مجلة - إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

التوحيد

السنة الخامسة والعشرون - العدد العاشر - شوال ١٤١٧هـ الثمن ٧٥ قرشاً

اليهود
بين الحلم
والحقيقة

الحج
عن الغير

عقائد الصوفية بين الكتاب والسنة

الطريقة المثلى
في الدعوة إلي الله

جماعة أنصار السنه المحمديه
المركز العام
القرآن
السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

صاحبة الامتياز جماعة أنصار السنة المحمدية
المركز العام القاهرة ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف : ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦

مجلة
إسلامية
ثقافية
شهرية

التحرير
٨ شارع قوله
عابدين القاهرة
ت ٣٩٣٦٥١٧
فاكس ٣٩٣٠٦٦٢

في هذا العدد

الافتتاحية : الرئيس العام « بصيص الأمل » ٢
كلمة التحرير : رئيس التحرير : « عقائد الصوفية بين الكتاب والسنة » ٦
التفسير : الشيخ عبد العظيم بدوي : « منهج التلقي بين السلف والخلف » ١٢
باب السنة : الرئيس العام : « الحج عن الغير » ١٦
« اليهود بين الحلم والحقيقة » : د/محمد الشويعر ٢٢
« الطريقة المثلى في الدعوة إلى الله » :
فضيلة الشيخ / عبد الرزاق عفيفي ٢٦
« أسئلة القراء عن الأحاديث » : الشيخ / أبو إسحاق الحويني ٣٠
« الفتاوى » : لجنة الفتوى ٣٤
« خصائص العقيدة الإسلامية » : الشيخ / عبد اللطيف محمد بدر ٣٨
باب العقيدة : « الغلو والتطرف في الفرق الإسلامية » : أ.د/ سعيد مراد ٤٠
باب السيرة : الشيخ عبد الرازق السيد عيد ٤٤
الغوَّاصون في مستنقعات الضلال ٤٨
حبط عملكم يا عباد القبور / مهندس صبري محمود محمد ٥٢
« مناظرة في الجهر والإسرار في صلاة الكسوف » :
الشيخ / وحيد عبد السلام بالي ٥٤
وكر الجواسيس في مصر المحروسة مهندس / حلمي عبد المجيد ٥٧
من سير السلف الصالح / وليد فكري فارس ٦٠
باب التراجم : الشيخ / فتحي أمين عثمان : الشيخ / عبد اللطيف حسين ٦٢

التوزيع في الخارج : ١- قطر : مكتبة الأقصى - الدوحة ت : ٤٣٧٤٠٩ ص. ب : ٧٦٥٢ .

التوزيع الداخلي : مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة .

رئيس التحرير
صفوت الشوادفي

سكرتير التحرير
جمال سعد حاتم

المشرف الفني
حسين عطا القراط

اقرأ في العدد القادم

(إن شاء الله):

التوحيد

- ١- الشك في الحدث.

الرئيس العام

- ٢- حوار الشيخ محمد حسان لمجلة التوحيد.
- ٣- هم عرفوا الحقيقة.. فهل نعود إليها نحن!!

جمال سعد حاتم

مع القراء

في غياب الشريعة ظهر في مصر تنظيم إرهابي متطرف يُسمى (عبدة الشيطان). وهو يضم مجموعة من المرتدين عن الإسلام الذين يعتقدون – والعياذ بالله – أن الشيطان أحق بالعبادة من الله!! وهم يستحلون المحرمات بكل أنواعها، ويكفرون بكل ما أنزله الله، وبكل من أرسله الله!! وهذا التنظيم ثمرة من ثمار التطبيع مع إسرائيل، وما خفي كان أعظم!! ولن يقف اليهود عند هذا الحد، وإنما سيسعون جاهدين إلى إدخال كل المصريين حكومة وشعبًا في هذا التنظيم، وصدق الله: ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾ [البقرة: ١٢٠]، ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

فاللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

رئيس التحرير

الاشتراك السنوي
١ – في الداخل ١٠ جنيهات (بحوالة بريدية باسم مجلة التوحيد على مكتب عابدين).
٢ – في الخارج ٢٠ دولاراً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما.
ترسل القيمة بحوالة بريدية على مكتب عابدين أو بنك فيصل الإسلامي المصري فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد أنصار السنة المحمدية (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

ثمن النسخة
السعودية ٦ ريالات – الإمارات ٦ دراهم – الكويت ٥٠٠ فلس – المغرب دولار أمريكي – الأردن ٥٠٠ فلس – السودان ١،٥٠ جنيه مصري – العراق ٧٥٠ فلس – قطر ٦ ريالات – مصر ٧٥ قرشاً – عمان نصف ريال عماني.

افتتاحية العدد

بصيص الأمل

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على خير خلقه ، محمد وآله وصحبه .. وبعد :

إن البدن يتأثر كثيرًا بما يصيب الروح ، فقد يعتريه المرض ويشتد به الوهن إذا عرضت له مشكلة ، وإن مشاهدة أحوال المسلمين في بلاد الغربة أمر محزن جدًّا لكثرة المشكلات وصعوبتها مع إغراءات مادية وشهوات جارفة تجرف الأسرة وأفرادها بعيدًا عن كل قيمة نافعة أو سلوك حميد .

والتحسن والعلاج إنما بدايته في الشعور بالمشكلة ، وذلك هو الذي بدأ يدب اليوم في المسلمين في بلاد الغربة ، حيث ظهر الشعور عند بعضهم بالضياع والشتات ، والشعور بضرورة الحل وأنه ممكن ، لكن تبقى الشهوات تجرف بعنف وشدة ، فتنسي كثيرًا ، فما يتفق عليه اليوم من نظام للإصلاح وحل للمشكلات يبقى طي النسيان ، وحبيس الخواطر حتى يأتي موعده من العام القابل – إن كتب له المراجعة – وتعجب عندما تحدث مسلمًا في المشكلات والمخالفات الواقعة فيوافقك فيها ويتأثر معك ويتحمس للحل ، إلا أن الخوض في الحياة بعد ذلك ينسي كل هذا .

قد نعيب على المسلم في بلاد المسلمين أن شأنه مع الموعظة والتذكرة ليس كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لحنظلة بن أبي الربيع : " ساعة وساعة " ، إنما هو ساعة وأسبوع ، لأن الكثير منهم لا يجلسون للموعظة إلا في يوم الجمعة ويجلسون في شرود وغفلة وتبرم وضجر ، مما يجعل الأمراض تستفحل وتزداد .

إذا كان الحال كذلك في بلاد المسلمين فإن شأن الكثير من المسلمين في بلاد الغرب هو موسم يعقدون فيه مؤتمرًا يتلوه عام كامل يغرقون فيه في الدنيا وشهواتها ، فشأنهم ليس ساعة وساعة ، ولا ساعة وأسبوع ، بل ساعة وسنة ، فكيف لهذه الساعة أن تزيل أدران سنة كاملة ، وأن تعالج أمراضها وتزيل أسقامها ؟!

بقلم الرئيس العام/ محمد صفوت نور الدين

في وسط هذه الآلام والأحزان يظهر بصيص الأمل وبارقة الضوء تلمع ، فتبعث في النفس إشراقة . وفي الجسد نشاطًا . أذكر من هذا مثالين :

– **المثال الأول :** ذلك الطفل الذي لا يزال دون العاشرة من عمره . لقيته مع أبيه في مدينة " كرفالس " من ولاية " أُوريجان " أبوه عربي وأمه عربية . قد أخذا على أنفسهما أن يفرغا كل ما يستطيعان من وقت للأبناء . فولدهم هذا يتكلم العربية ويقرأ بها جيدًا . وهذا أمر نادر جدًّا بين أبناء المسلمين العرب هناك . رأيته يقرأ في كتب الأصول وغيرها . وقد قص على عجل قصة دعوته لصاحبه الأمريكي في مثل سنِّه فأسلم صاحبه رغم أن الأسرة كلها كانت تدعوه إلى عقيدتهم في الصلب والفداء ويمارسون عليه أساليب الإغراء ، وهو ثابت أمامهم بحجته القوية الواضحة التي تبين عظمة الإسلام وتفاهة كل العقائد الأخرى . كل هذا وصاحبه الصغير يسمع الحوار فيقول له : دينكم هو الحق أريد أن أدخل فيه فيعلمه الشهادتين . والصلاة ليصلي معه .

– **أما المثال الآخر :** فهو في " عبد الله الأمريكي " الذي لقيته في مسجد التوحيد بمدينة " ديترويت " من ولاية " متشجان " . وقد تحول إلى هذه المدينة قريبًا من المسجد ليحمل مفاتيح المسجد ويعتني به . أقتطفت من الحوار الطويل معه هذه المقتطفات لتكون أمام القارئ عظة وعبرة :

– **سؤال :** ماذا كنت تعرف عن الإسلام والمسلمين قبل إسلامك ؟

– **الجواب :** حقيقة الإسلام والمسلمين عند الغالبية العظمى من الأمريكان ، بل جميعهم خاطئة ، حيث كنت أعتقد بأن الإسلام هو ما تدعو إليه جماعة " لويس فرخان " التي تسمى (أمة الإسلام) . فهم يعتقدون أن الله رجل . وأن الجنس الأسود هم شعب الله المختار . وأن الجنس الأبيض شياطين وكفرة ولا صلة لهم بالإسلام .

– **سؤال :** كيف أسلمت ؟

– **الجواب :** كنت جنديًا في الجيش الأمريكي الذي حارب في الخليج ، وكنت في السعودية ، وبعد الحرب كنا ننزل الأسواق القريبة من المعسكر ، ونسمع الأذان للصلاة ، وكم تمنيت أن أفهم معنى كلمات الأذان ، لكني أرى الناس يذهبون مباشرة للصلاة ، وذات يوم دخلت مع صديق لي نشتري من أحد المحلات التجارية ، وعند دفع الثمن نُودي للصلاة بالأذان ، وفورًا أوقف البائع البيع وطلب منا الخروج ، فطلبنا منه إنهاء عملية البيع ، لأن الأمر لا يستغرق إلا دقائق ، فرد علينا البائع قائلاً : (إن عبادة اللّه تقدم على أمور الدنيا) .

أثّر هذا الموقف البسيط في نفسي الأثر الكبير ، وفكرت فيه كثيرًا ! هؤلاء يعلمون أن الجنود الأمريكان معهم أموال كثيرة ، ومع ذلك يؤثرون حب اللّه وعبادته وطاعته وتلبية النداء على هذا المال الذي يبذل لهم .

شعرت أن العبادة الصحيحة يجب أن تكون هكذا ، وأيقنت أن هذا هو الدين الحق ، فهو الوحيد الذي يدفع أتباعه ليقدموا مرضاة اللّه على شهواتهم باختيارهم .

بعد أن رجعت إلى أمريكا جمعت ما أستطيعه من كتب ونشرات عن الإسلام ، وقرأت ترجمة القرآن ، وقابلت بعض المسلمين ، فارتاح صدري للإسلام ، فأعلنت إسلامي .

– **سؤال :** هل للإسلام من أثر في حياتك ؟

– **الجواب :** نعم بالطبع ، لقد كنت غارقًا في كافة أنواع المعاصي والسيئات كسائر الأمريكان ، لكن بحمد اللّه تعالى تغيرت حياتي تغيرًا جذريًا كاملاً ، فأصبحت أشعر بمسئولياتي الشرعية التي أوجبها اللّه عليَّ ، كنت معتادًا على أشياء خطيرة لم أكن أدرك أضرارها ، والآن أفقت وشعرت بضرورة تصحيح ذلك كله ، لأن اللّه الذي خلقني يراني ويرعاني ، أشعر بمسئوليتي نحوه وأسعد عندما أقوم بها ، أشعر بنعمة الهداية إلى الطريق الصواب ، فالحمد لله على هذه البصيرة بعد العمى ، وأسأله سبحانه أن يعينني على الطريق الذي يرضيه .

فأنا اليوم صاحب حظ سعيد أن هيأ اللّه لي فرصة النجاة من بين هؤلاء الأمريكان الكثيرين ، وأدعو اللّه أن يديم عليَّ بركته وهدايته ، وأن يجنبني الخطأ والنسيان ، وأن

يوفقني للدعوة لدينه ، ولا أكون كبعض المسلمين الذين نسوا دينهم ، ولا الذين نسوا الدعوة إلى هذا الدين الحق .

أخي القارئ الكريم هذه مقتطفات من حوار مع المسلم (عبد اللّه الأمريكي) ، وأوصي نفسي وإخواني بعد ذلك :

- **أولاً** : ضرورة عناية المسلم بدينه وتطبيقه علمًا وعملاً ليكون له مثالاً جيدًا ويكون بنفسه رسالة مفتوحة للناس تتحدث عن الإسلام وإن كان صامتًا .

- **ثانيًا** : ضرورة العناية بالأسرة وخطورة الانجراف في تيارات التغريب في بلاد المسلمين ، فضلاً عن السفر والإقامة في بلاد الكفر .

- **ثالثًا** : الإسلام دين الفطرة لا تستقيم السعادة إلا بالعمل به ، وهو واضح الحجة يغلب الصبي بحجته الكبار مع وسائل إغرائهم ، وفي قصة حياة المهندس / محمد توفيق أحمد رحمه اللّه تعالى في دعوته للمبشرين الأجانب وهو طفل صغير خير مثال لذلك ، ولا يتسع المقام لسردها . فاللّه اللّه في الإسلام عقيدة وعملاً ، واللّه من وراء القصد .

وكتبه

محمد صفوت نور الدين

عن ابن عباس رضي اللّه عنهما أن النبي صلى اللّه عليه وسلم بعث معاذًا إلى اليمن فقال: «اتق دعوة المظلوم فإنها ليس بينها وبين اللّه حجاب».

[أخرجه البخاري]

كلمة التحرير

عقائد الصوفية ...

بقلم أ. محمود المراكبي

(شيخ الطريقة سابقا)

تقديم رئيس التحرير فضيلة الشيخ **صفوت الشوادفي**

الحمد لله الأحد الصمد ، والصلاة والسلام على رسوله خير البشر وبعد ..

فإن التصوف دخيل على الإسلام في لفظه ومعناه ، وعقيدته ومبناه ، لما اشتمل عليه من الضلالات والخرافات ، واقترن به من الشوائب والرواسب ، وأحاط به من الغموض والشرود ! ولما تخلله من شبهات وشهوات .

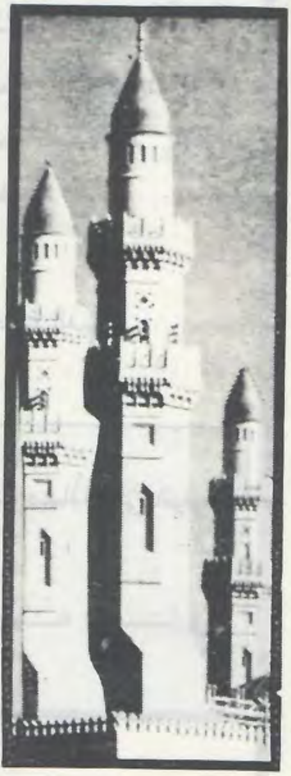

ولقد كان للتصوف سوق رائجة في عصور قد مضت وانقضت ، وأجيال قد خلت ، وكانت سوق التصوف تستمد رواجها من جهل الأتباع والمريدين الذي يصدقون كل ما يسمعون ! ويؤمنون بما يعرفون وما لا يعرفون . فالحق والباطل عندهم سواء ، وكان هذا أثرا من آثار نظرية وحدة الوجود ، ونظرية الحلول والاتحاد والتي يستوي في ظلها الإيمان والكفر ، والاستقامة والفجور ! وبين يدينا الآن كتاب جليل القدر ، عظيم النفع ؛ قد أجاد فيه مؤلفه وأفاد ، وكشف فيه عن حقيقة الصوفية وجذورها ، وحذر من خطرها وضررها ، وأثبت العلاقة الوثيقة بين التصوف والتشيع ، وبدأ كتابه باعترافات خطيرة عن نفسه يوم أن كان شيخا لطريقة صوفية ، ثم تاب عليه ربه فهدى !

وقبل أن أترك الشيخ يتحدث عن نفسه فإنني ألفت أنظار القراء إلى أن هذا الكتاب الذي يفضح الصوفية ، ويكشف سترها قد أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف نشره وتداوله كما هو

في ضوء الكتاب والسنة

" هذا الكتاب يفضح الصوفية ويكشف سترها ، وقد أجاز مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف نشره وتداوله وهي دلالة قاطعة على أن الأزهر ليس هو الصوفية . "

مرفق في نهاية المقال ، وهي دلالة قاطعة على أن الأزهر ليس هو الصوفية كما يزعم أتباعها ، وإلى اعترافات شيخ الطريقة نترك القارئ الكريم راجين منه أن يقرأها بكل عناية ورعاية ، مع ملاحظة أننا قد سقنا الاعتراف بنصه وفصه ، من دون حذف أو إضافة أو تعقيب ولا تنقيب !

● كنت شيخا لطريق صوفي :

كثير من الناس انخرط في طريقة صوفية ثم تركها بعد فترة ، دون أن يترك الموضوع عنده أي أثر ليعرف خلفيات الأمر وأبعاده ، أما تجربتي فقد بدأت مع مشارف السبعينيات ، فقد تلقيت طريق القوم بإذن من رجل فاضل كان يشغل منصبا رفيعا ، فقد كان مستشارا في مجلس الدولة وكان جم الأدب ، كثير الصمت ، صادق اللهجة ، يميل إلى العزلة ، دائم الذكر ، حديثه طيب ، ليس فيه غلو ولا شطط . يدعو إلى مكارم الأخلاق ، ويأمر بمداومة ذكر الله ، ويحذر المريدين من الغفلة عن ذكر من لا يغفل ولا ينام ، وقد أحببت الرجل حبًا عظيما ، وطلبت التلقين على يديه ، في وقت كان يعد نفسه للابتعاد عن الطريق وتولية ابن الشيخ الكبير مكانه في مسئولية الطريق . لذلك فقد أمره أن يلقنني الطريق ، وبدأت أسلك طريق القوم .

وقد توجهت من كل قلبي قاصدا وجه الله تعالى ، والتزمت كل الالتزام بما أمرني به شيخي من الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر « لا إله إلا الله » . وبطبيعة الحال لم يكن

عندي من العلم – وما زال – إلا القدر الذي يعرفه عامة الناس ، وبدأت أشاهد الرؤى وتتابع عندي البشريات ، وبدأت أرتقي مراتب الطريق المرتبة تلو الأخرى ، وأنا غارق في القراءة وطلب العلم مع المداومة على ما أمرني به شيخي ، ولم تمض ثلاث سنوات حتى أجازني شيخي وكلفني بمشيخة الطريق ، وما لبث الشيخ أن ترك الإخوان واعتزلهم ، وكلفني بقيادة الطريق ، ودعوة الخلق إلى طريق الحق ، وتلقين المريدين ، بل وترقيتهم بما في ذلك الإجازة بمشيخة الطريق .

وشعرت بعظم المسئولية ، خاصة وأنا أستفتح الحضرات يوم الجمعة في مسجد التحرير بمصر الجديدة ، ويوم الأحد بمسجد السيدة نفيسة ، رضي اللّه تعالى عنها ، ومن إدراكي لأهمية إبلاغ الناس أمر هذا الدين ، فقد ازددت شغفا بالعلم الشرعي ، لأُعلّم نفسي أولا ، ثم لأنقل العلم الصحيح للمريدين ، فقد اعتدت أن أجلس بعد الحضرة وأتلقى الأسئلة ، وكان مفروضًا أن أجيب عليها ، وهذا ما تلقيته عن شيخي عن شيخه ، إلا أني آليت على نفسي ألا أُجيب عن أي سؤال من تلقاء نفسي ، وإنما أنقل ما تعلمته وقرأته عن علماء الأمة وسلفها الصالح ، وإذا ما سُئلت عما لا أعلم فإني أطلب من السائل أن يمهلني لأدرس سؤاله وأجيب عليه في الحضرة التالية .

ثم أراد اللّه تبارك وتعالى أن تتكشف أمامي مواضع الاختلاف بين التصوف وبين الكتاب والسنة ، وكانت أول قضية أثارت انتباهي ، نص في الورد الذي كنا نردده فرادًا أو جماعة في الحضرة ، حيث يقول الشيخ : (اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، الذي شاهد ربه بعيني رأسه وطاب وما غاب) .

وتذكرت حديث السيدة عائشة ، رضي اللّه تعالى عنها ، المعروف في كتب العلم ، والذي أخرجته معظم مصادر الحديث الشريف وعلى رأسها البخاري ومسلم ، والذي تستنكر فيه هذا القول وتستقبحه ، وتصف من قال : إن محمدًا رأى ربه بأنه قد أعظم على اللّه الفرية ، فكانت دهشتي بالغة كيف يخالف شيوخنا حقائق الدين وفهم الصحابة عنها ، ومن أين أتوا بهذه الصيغ ، فعكفت الشهور الطوال أدرس هذا الموضوع ، أطالع فيه كتب الحديث وشروحها ، وكتب السيرة وما يتعلق بالإسراء والمعراج ، وأشهر كتب التفسير ، حتى اطلعت على أقوال الصحابة في هذا الموضوع ، وانتهيت إلى أن

> " المراكبي: كانت دهشتي بالغة كيف يخالف شيوخنا حقائق الدين وفهم الصحابة عنها ، ومن أين أتوا بهذه الصيغ ، فعكفت الشهور الطوال أدرس هذا الموضوع أطالع فيه كتب الحديث وشروحها . "

الراجح عند علماء الأمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير ربه بعيني رأسه يوم المعراج ، وأن هذا الخبر انفرد به ابن عباس في رأي نقله عنه كعب الأحبار ، كما نقل عن ابن عباس رأيًا آخر قال فيه : إن محمدًا رأى ربه بفؤاده .

فبدأ الشك ينتابني إذ لم أكن أتصور أن هذا الطريق بعيد عن الكتاب والسنة ، ففتح الله تبارك وتعالى عيني على مخالفات أكبر ، وكلما ظهرت لي قضية أتفرغ لها تمامًا وكنت أشعر بتوفيق الله تعالى وتيسيره واضحًا جليًا ، ومن ذلك أني كنت في يوم أدرس ظاهرة الشطح عند الصوفية ، وفي ساعة متأخرة من الليل ، احتجت مجموعةً من الكتب تناقش الموضوع ، وإذا بصديق يمر عليَّ فأسأله عن الكتب فيأتيني بها من مكتبته في دقائق .

وهكذا بدأت تتكشف الأمور الواحدة تلو الأخرى ، وظللت على هذا الحال ثلاث سنوات أو أربع ، ألتقي خلالها بمشايخ الطريق ، ومنهم من يكاشف الناس في كثير من الأحداث ، إلا أن أحدًا منهم لم يشعر أني أبحث في تأصيل الطريق ومدى حيوده عن الكتاب والسنة .

ولما تجمعت عندي كل القضايا والمخالفات الصوفية ، بدأت في مرحلة مفاتحة مشايخ الطريق وخلفاء الشيخ الأكبر ، وما تركت منهم شيخا إلا وناقشته وحاججته الساعات الطوال ، والليالي ذوات العدد ، وإلى ما بعد منتصف الليل ، فما وجدت عند القوم دليلا ولا برهانا ، سوى قولهم : (إن شيخنا كان رجلا صالحًا ، وعالمًا في كلية أصول الدين ، فكيف يفوت عليه خلل ؟! وتأتي أنت وتنتقد ما استمر عليه الشيخ حتى وفاته) ، وكثير من المشايخ كان يفتح فاه من الدهشة عندما ألقنه الحجة والدليل، ولما عجز المشايخ عن الإجابة عن تساؤلاتي ، والإجابة على اعتراضاتي ، أمروا المريدين بالابتعاد عني . وأشاعوا أنني كنت على وشك أن يفتح الله عليَّ وأتلقى : (كن فيكون) ، إلا أنني لم احتمل الأنوار فتوقفت ، وفُتنت بالعلم ، وطالبوهم بعدم زيارتي ، وعدم الإنصات إليَّ ، ولما أصدرت كتابي الأول وأسميته " القول المبين لنفع السالكين " كان عندي بعض أمل أن يستمع الصوفية إلى نداء الكتاب والسنة ، والإعراض عن البدع والشركيات ، ولكن هيهات ، فاستمر بحثي عن أصل هذه الأفكار ، ومتي ظهرت في الإسلام ؟ ومن أول من أظهرها من الناس ؟ محاولا

> "
> المراكبي : ناقشت مشايخ الطرق وخلفاء الشيخ الأكبر ، وما تركت شيخًا منهم إلا وناقشته وحاججته الساعات الطوال، والليالي ذوات العدد ، فما وجدت عند القوم دليلًا ولا برهانًا سوى قولهم : إن شيخنا كان رجلًا صالحًا ، وعالمًا في كلية أصول الدين فكيف يفوت عليه خلل ؟!
> "

الوصول إلى أصول الصوفية والمنابع التي استقت منها هذه الأفكار .

ثم يسر لي الحق تبارك وتعالى كتابة هذه السلسلة التي سطرت فيها تجربتي كاملة ، ولكن من منظور مناقشة الأفكار الدخيلة على الإسلام ، ثم جاء سؤال هام جدًا سمعته من بعض أصدقائي ممن ينتمي إلى صوفية الطرق الأخرى ، يقول فيه : (قد يكون طريقك الذي سرت فيه يتضمن بعض الانحرافات ، أما طريقنا فهو مطابق للكتاب والسنة ، لا يخالفهما قيد أنملة ، فلم اعتراضك على التصوف ؟ فالرجل بسؤاله هذا يحاول أن يبرئ التصوف ككل ، ويزعم أن الشطط والزيغ فقط في الطريقة التي كنت أنتسب إليها .

فبدأت في مرحلة دراسة الطرق الصوفية التي توفرت لي مصادرها وكتب أورادها ، ورحت أتتبع أفكار الانحراف الممثلة في وحدة الوجود وذكر اللّه بالأسماء السريانية والعدوان في الدعاء وغيرها من الأفكار - التي سنناقشها بالتفصيل في كتابنا هذا - فللأسف الشديد كان هناك اتفاق بين الطرق الصوفية على نفس الأفكار والدعائم ، لذا فقد تحول البحث من قضية طريق صوفي إلى مناقشة قضية التصوف ككل ، ومن هنا جاءت هذه السلسلة من الكتب ، ولما كانت قصة موسى والخضر ، عليهما السلام ، هي الدعامة الأساسية التي يرتكز عليها الصوفية والباطنية ، فقد خصصت لها الكتاب الأول ، ثم جاء الكتاب الثاني ليناقش فكرة تقسيم الدين إلى ظاهر وباطن ، وهي الفكرة التي اتكأ عليها الفكر الباطني عموما .

ثم ناقشت في الكتاب الثالث كيف تسرب الفكر الباطني إلى الشرائع السماوية ، والمراحل التي مر بها انحراف الباطنية من اليهود ، ثم تأثير التأويل الباطني على عقيدة النصارى ، ثم كيف تسرب الفكر الباطني إلى الإسلام ؟ حتى ظهر فكر الشيعة والغلاة من الإسماعيلية والدروز ، ثم جاء الآن دور الكتاب الرابع الذي بين يديك الآن ، الذي هو مربط الفرس والهدف من كل هذا الجهد ، وأسأل اللّه تعالى أن يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكتب لنا ثوابه وثواب من ينتفع به إلى يوم الدين .

وصلّ اللهم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم .

يسر لي الحق تبارك وتعالى كتابة هذه السلسلة التي سطرت فيها تجربتي، ولكن من منظور مناقشة الأفكار الدخيلة على الإسلام.

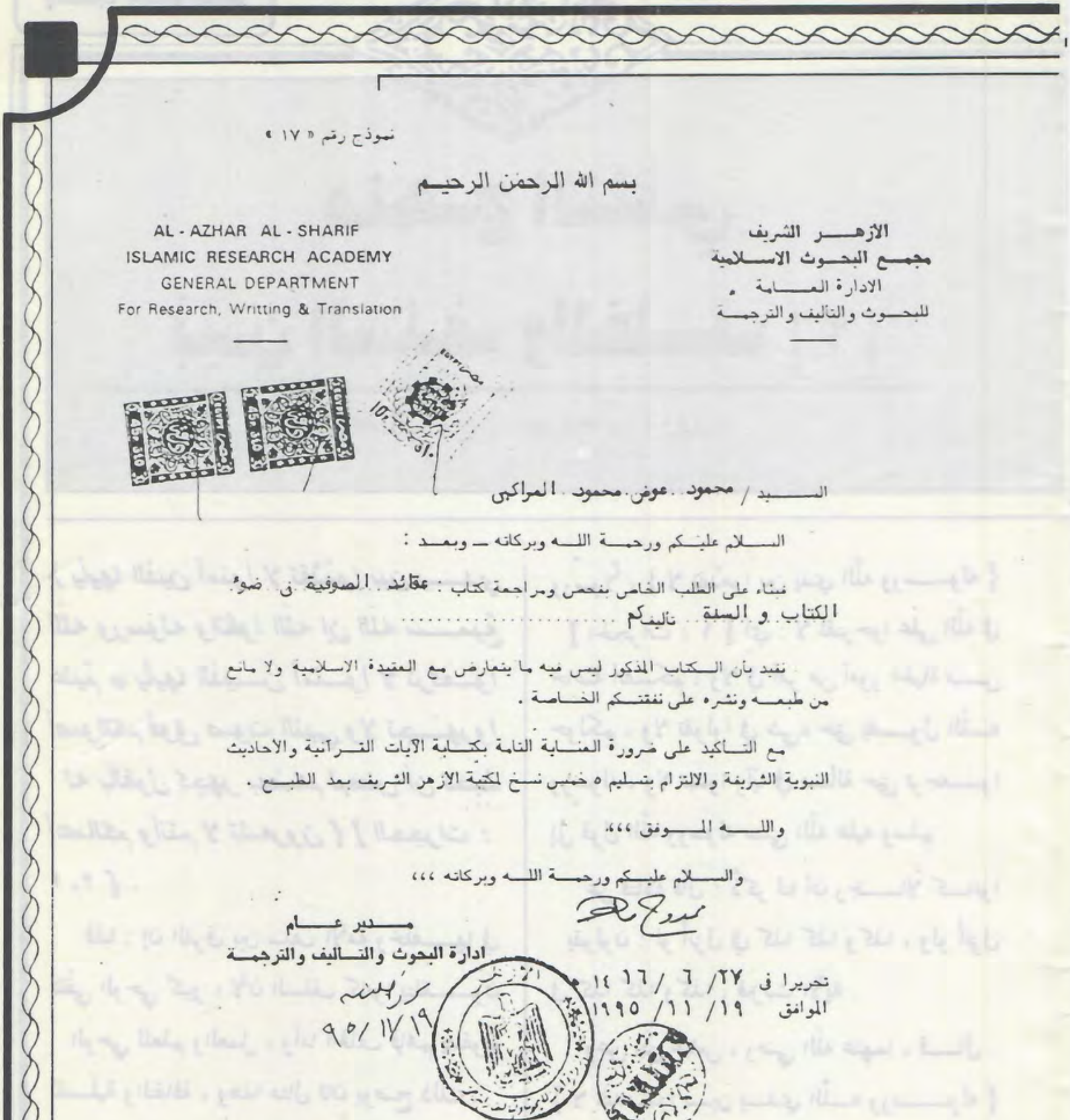

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

الأزهـــر الشريف
مجمـع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـــامة
للبحـوث والتاليف والترجمـة

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writting & Translation

الســـيد / **محمود عوض محمود المراكبى**

الســلام عليكم ورحمــة اللــه وبركاته ـ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : **عقائد الصوفية فى ضوء الكتاب و السنة** .... تأليفكم ....

نفيد بأن الــكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعــه ونشره على نفقتــكم الخــاصة .

مع التــأكيد على ضرورة العنــاية التامة بكتــابة الآيات القــرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبــع .

واللـــه المـــوفق ،،،

والســلام عليــكم ورحمــة اللـــه وبركاته ،،،

مـــدير عـــام
ادارة البحوث والتـــاليف والترجمـــة

٩٥/١١/١٩

تحريرا فى ٢٧/ ٦ / ١٤١٦ هـ
الموافق ١٩/ ١١/ ١٩٩٥

منهج التلقي بين السلف والخلف [٢]

فضيلة الشيخ : عبد العظيم بدوي

*{ يأيها الذين آمنوا لا تقدِّموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميعٌ عليمٌ * يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون } [الحجرات : ١، ٢] .*

قلنا : إن الفرق بين سلف الأمة وخلفها في تلقّي الوحي كبير ؛ لأن السلف كانوا يتلقون الوحي للعلم والعمل ، وأما الخلف فإنهم يتلقون للتسلية والثقافة ، وهذا مثال ثان يوضح ذلك :

يقول الله تعالى : { يأيها الذين آمنوا } [الحجرات : ١] يا من آمنتم بالله ورسوله ، والكتاب الذي نزل على رسوله ، والكتاب الذي أنزل من قبل ، يا من رضيتم بالله ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا ورسولاً ، { لا تقدِّموا بين يَدي الله ورسوله } [الحجرات : ١] أي : لا تقترحوا على الله في خاصة أنفسكم ، ولا في أمر من أمور الحياة من حولكم ، ولا تقولوا في شيء حتى يقول الله ورسوله ، ولا تبدوا رأيًا في مسألة حتى ترجعوا إلى قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

عن قتادة قال : ذُكر لنا أن رجالاً كانوا يقولون : لو أُنزل في كذا كذا وكذا ، ولو أُنزل في كذا وكذا ، فنزلت الآية .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : { لا تقدموا بين يدي الله ورسوله } [الحجرات : ١] ، أي لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة . [ابن كثير : ٤/٢٠٥] .

فإن القول بخلاف الكتاب والسُّنة قول على الله بغير علم ، والقول على الله بغير علم من عمل الشيطان ، كما قال تعالى : { يأيها الناس

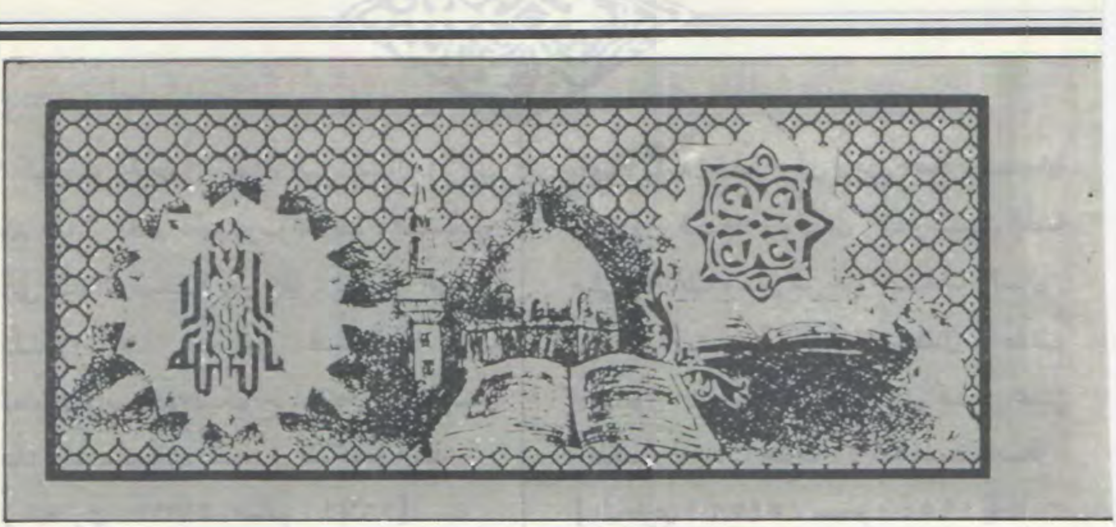

كلوا مما في الأرض حلالاً طيبًا ولا تتبعوا خُطُوات الشيطان إنه لكم عدوٌ مبين ❁ إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون } [البقرة : ١٦٩،١٦٨] .

ولذا كان القول على الله بغير علم من أصول المحرمات ، كما قال تعالى : { قل إنما حرَّم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون } [الأعراف : ٣٣] .

ولذلك خُتمت الآية بهذا التحذير : { واتقوا الله } [الحجرات : ١] أي خافوه واحذروا غضبه وعقابه إن خالفتم أمره ، أو ارتكبتم نهيه ، { إن الله سميع } يسمع كل ما تتكلمون به { عليم } يعلم ما تسرّون وما تعلنون ، وسيجزيكم به ، فاتقوا الله ولا تقدموا بين يدي الله ورسوله ، وهكذا علّم الله تعالى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتأدبون مع الله ورسوله ، فكيف تلقى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآداب ؟ لقد تلقوها بالسمع والطاعة ، وتأدبوا بها كما أراد الله عز وجل ، فما عاد مقترح يقترح على الله ورسوله اقتراحًا ، وما عاد أحد يقول في مسألة قبل أن يقول فيها الله ورسوله ، وما عاد أحد يُفتي حتى يرجع إلى الله ورسوله ، حتى بلغ بهم الأمر أنهم كانوا يُسئلون عما يعلمونه علم اليقين فيسكتون خشية أن يقدموا بين يدي الله ورسوله .

عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : (خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال : “ أتدرون أي يوم هذا ؟ ” ، قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسمّيه بغير اسمه . قال : “ أليس يوم النحر ؟ ” قلنا : بلى . قال : “ أي شهر هذا ؟ ” قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسمّيه بغير اسمه . فقال :

" أليس ذو الحجة ؟ " قلنا : بلى . قال : " أي بلد هذا ؟ " قلنا : الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسمّيه بغير اسمه ، قال : " أليست بالبلدة الحرام ؟ " قلنا : بلى ، قال : " فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا " .
[البخاري : ١٧٣٩، مسلم : ١٦٧٩] .

فانظروا – رحمكم الله – كيف بلغ الأدب بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يُسئلون عن اليوم والشهر والبلد – مما لا يجهله عاقل – فيسكتون خشية أن يقدموا بين يدي الله ورسوله .

ولقد كانوا ، رضوان الله عليهم ، يشدّدون النكير على كل من يشعرون منه رفض السنة أو إيثار غيرها عليها ، حتى كانوا يهجرونه لذلك :

(عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها " ، فقال بلال بن عبد الله : والله لنمنعهن ، فأقبل عليه عبد الله فسبّه سبًّا سيئًا وقال : أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول : والله لنمنعهن) . [مسلم ٤٤٢] .

وعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه : أنه رأى قريبًا له يخذف – أي يرمي حصاة بالسبابة والإبهام – فنهاه ، وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف وقال : " إنها لا تصيد صيدًا " ، ثم عاد ، فقال : أحدثك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الخذف ، ثم عدت تخذف ؛ لا أكلمك أبدًا .
[البخاري : ٥٤٧٩ ، مسلم : ١٩٥٤] .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : تمتع النبي صلى الله عليه وسلم – يعني بالعمرة إلى الحج – فقال عروة بن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة ، فقال ابن عباس : أراهم سيهلكون ، أقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون نهى أبو بكر وعمر . [" جامع بيان العلم وفضله " : ٢/١٩٦] .

وعن البخاري ، رحمه الله ، قال : سمعت الحميدي يقول : كنا عند الشافعي ، رحمه الله ، فأتاه رجل فسأله عن مسألة ، فقال : قضى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا ، فقال رجل للشافعي : ما تقول أنت ؟ فقال : سبحان الله ! تراني في كنيسة ! تراني في بيعة ! تراني على وسطي زنار ؟ أقول لك : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت تقول : ما تقول أنت ؟! [شرح الطحاوية : ص٣٩٩] .

ثم يأتي الأدب الثاني مستفتحًا بالنداء أيضًا

شحذًا للهمم واستثارة للنفوس نحو الاستجابة : { يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي } [الحجرات : ٢] في حياته في مجلسه ، فإذا كنتم عنده فغضوا من أصواتكم إذا تكلم واستمعوا له وأنصتوا ، وبعد مماته لا ترفعوا أصواتكم في مسجده ولا عند قبره ، ولا ترفعوا أصواتكم فوق سنته ، { ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض } [الحجرات : ٢] ، فهو ليس كواحد منكم ، بل هو رسول اللّه وخليله ، أرسله بالهدى ودين الحق لتعزِّروه وتوقِّروه ، ومن توقيره في حياته مخاطبته باللقب : يأيها النبي ، يأيها الرسول ، ثم تختم هذه الآية بالتحذير كسابقتها ، ولكن هذا التحذير أشد : { أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون } [الحجرات : ٢] .

فكيف تلقى أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم هذا الأدب ؟

عن ابن أبي مُليكة قال : (كاد الخيِّران أن يهلكا ؛ أبو بكر وعمر ، رفعا أصواتهما عند النبي صلى اللّه عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم ، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع ، وأشار الآخر برجل آخر ، فقال أبو بكر لعمر : ما أردت إلا خلافي ! قال : ما أردت خلافك ! فارتفعت أصواتهما في ذلك ، فأنزل اللّه : { يأيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم .. } الآية [الحجرات : ٢] ، قال ابن الزبير : فما كان عمر يُسمع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ، ولم يذكر ذلك عنْ أبيه ، يعني أبا بكر) . [البخاري : ٤٨٤٥] .

وعن أبي هريرة (أنه لما نزلت الآية قال أبو بكر : يا رسول اللّه ! واللّه لا أكلمك إلا كأخي السرار) . [الحاكم (٢/٤٦٢)] . أي كالذي يحدث أخاه سرًّا ، فهو يغضض من صوته خشية أن يسمعه الآخرون .

هكذا تلقوا هذا الأدب عن اللّه وتأدبوا به ، وأبلغ من ذلك في الأدب وأعظم في الروعة ما فعله ثابت بن قيس ، رضي اللّه ، عنه ، وكان جهير الصوت ، إذا تحدث ارتفع صوته بغير تكلف ، فلما نزلت هذه الآية ظن أنها نزلت فيه ، فكيف كان استقباله لها ؟

عن أنس بن مالك : (أن النبي صلى اللّه عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس ، فقال رجل : يا رسول اللّه ! أنا أعلم لك علمه ، فأتاه فوجده جالسًا في بيته ، منكسًا رأسه ، فقال له : ما شأنك ؟ فقال : شرٌّ ، كان يرفع صوته فوق صوت النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فقد حبط عمله ، وهو من أهل النار ، فأتى الرجل النبي صلى اللّه عليه وسلم ، فأخبره أنه قال كذا وكذا ، فقال صلى اللّه عليه وسلم : " اذهب إليه فقل له : إنك لست من أهل النار ، ولكنك من أهل الجنة ") . [البخاري : ٤٨٤٦] .

الحج عن الغير

بقلم الرئيس العام

محمد صفوت نور الدين

عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، أن امرأة من جُهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالت : إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت ، أفأحج عنها ؟ قال : " نعم حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ اقضوا الله ، فالله أحق بالوفاء " . [أخرجه البخاري] .

وعن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : جاءت امرأة من خثعم عام حجة الوداع قالت : يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا ، لا يستطيع أن يستوي على الراحلة ، فهل يقضي عنه أن أحج عنه ؟ قال : " نعم " . [أخرجه البخاري ومسلم] .

الحج فريضة على المسلم المستطيع في العمر مرة ، فهل إذا عجز ببدنه وقدر بماله وجب عليه أن يستنيب من يحج عنه ؟ وإذا مات من لم يسبق له الحج فهل يجب على ورثته أن يحجوا عنه من ماله فيكون من الدَّين الذي يخرج من الميراث قبل تقسيمه ؟ وهل من حج تطوعًا عن غيره جاز ذلك ؟

قال ابن رشد في " بداية المجتهد " : لا خلاف بين المسلمين أنه يقع عن الغير - أي الحج - تطوعًا ، وإنما الخلاف في وقوعه فرضًا .

قال ابن حجر في " الفتح " : الإجماع على أنه لا يجوز أن يستنيب من يقدر على الحج بنفسه عن الحج الواجب ، (وقال أيضًا) : اتفق من أجاز النيابة في الحج على أنها لا تجزئ في الفرض إلا عن موت أو عضب ، فلا يدخل المريض ؛ لأنه يرجى برؤه ولا المجنون ؛ لأنه ترجى إفاقته ، ولا المحبوس لأنه يرجى خلاصه ، ولا الفقير لأنه يمكن استغناؤه . والله أعلم .

وقال ابن رشد : أما وجوبه - أي الحج - باستطاعة النيابة مع العجز عن المباشرة ، فعند مالك وأبي حنيفة أنه لا تلزم النيابة إذا استطعت مع العجز عن المباشرة ، وعند الشافعي أنها تلزم ، فيلزم على مذهبه ؛ الذي عنده مال يقدر أن يحج به عنه غيره ، إذا لم يقدر هو ببدنه أن يحج عنه غيره بماله ، وإن وجد من يحج عنه بماله من أخ أو

قريب سقط ذلك عنه وهي المسألة التي يعرفونها بالمعضوب ؛ وهو الذي لا يثبت على الراحلة ، وكذلك الذي يأتيه الموت ولم يحج يلزم ورثته عنده أن يخرجوا من ماله بما يحج به عنه ، وسبب الخلاف في هذا معارضة القياس الأثر ، وذلك أن القياس يقتضي أن العبادات لا ينوب فيها أحد عن أحد ، فإنه لا يصلي أحد عن أحد باتفاق ، ولا يزكي أحد عن أحد(١) ، وأما الأثر ... وذكر الحديثين السابقين عن ابن عباس . انتهى كلام ابن رشد .

قال في « الفتح » : نقل الطبري وغيره الإجماع على أن النيابة لا تدخل في الصلاة ، قالوا : ولأن العبادات فرضت على جهة الابتلاء ، وهو لا يوجد في العبادات البدنية إلا بإتعاب البدن ، فبه يظهر الانقياد أو النفور بخلاف الزكاة ، فإن الابتلاء بنقص المال وهو حاصل بالنفس وبالغير ، وأجيب بأن قياس الحج على الصلاة لا يصح ؛ لأنه عبادة مالية بدنية معًا ، فلا يترجح إلحاقها بالصلاة على إلحاقها بالزكاة ، ولهذا قال المازري : من غلّب حكم البدن في الحج ألحقه بالصلاة ، ومن غلب حكم المال ألحقه بالصدقة . انتهى .

قال ابن قدامة في « المغني » : من وجدت فيه شرائط وجوب الحج وكان عاجزًا عنه لمانع ميئوس من زواله كزمانة أو مرض لا يرجى زواله ، أو كان نضو (مهزول) الخلْق ، لا يقدر على الثبوت على الراحلة إلا بمشقة غير محتملة ، والشيخ الفاني ، ومن كان مثله متى وجد من ينوب عنه في الحج ، ومالاً يستنيبه به لزم ذلك . (انتهى) .

أما مالك وأصحابه ، فالمشهور من قولهم أنه لا يحج أحد عن أحد إذا كان حيًّا ، ولو كان قادرًا بماله ، ولكن يجوز أن يحج عن الميت إذا أوصى ، وأحاديث الباب حجة عليهم .

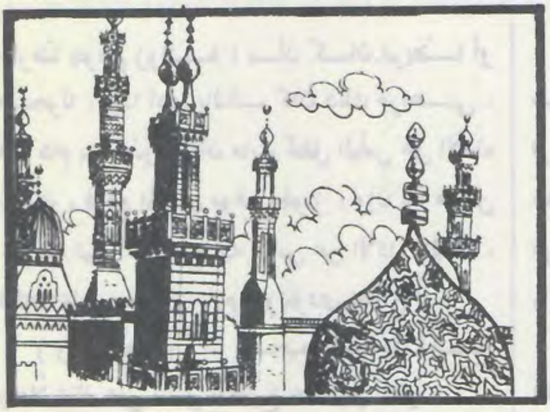

أما الأحناف ، فقال في « المبسوط » : المذهب عندنا أن المعضوب والمقعد والزّمن لا يجب عليه الحج باعتبار ملك المال ، (ثم قال) : وحجتنا في ذلك قوله تعالى : { من استطاع إليه سبيلاً } [آل عمران : ٩٧] ، فإنما أوجب اللَّه تعالى الحج على من يستطيع الوصول إلى بيت اللَّه تعالى ، والزّمن لا يستطيع الوصول إلى بيت اللَّه تعالى ، فلا يتناوله هذا الخطاب ، ثم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم جعل الشرط مالاً يوصله إلى البيت بقوله : « من وجد زادًا وراحلة يبلغانه بيت اللَّه تعالى » ، وزاد المعضوب وراحلته لا يبلغانه بيت اللَّه تعالى ؛ فصار وجوده كعدمه .

(وقال أيضًا) : الحج فرض العمر ، فيعتبر فيه عجز مستغرق لبقية العمر ليقع به اليأس عن الأداء بالبدن ، فقلنا : إن كان عجزه بمعنى لا يزول أصلاً كالزمانة، يجوز الأداء بالنائب مطلقًا ، وإن كان

---

(١) إلا بالوكالة .

عارضًا يتوهم زواله ؛ بأن كان مريضًا أو مسجونًا ، فإذا أدى بالنائب كان ذلك مراعى ، فإن دام به العذر إلى أن مات تحقق اليأس عن الأداء بالبدن ، فوقع المؤدى موقع الجواز ، وإن برأ من مرضه تبين أنه لم يقع فيه اليأس عن الأداء بالبدن ، فكان عليه حجة الإسلام ، والمؤدى تطوع له .

(وقال أيضًا) : إن الصحيح البدن إذا أحج رجلاً بماله على سبيل التطوع عنه فهو جائز .

أما الشافعية ففي « المجموع » : المعضوب إن لم يكن له مال ولا من يطيعه لم يجب عليه الحج ، وإن كان له مال ولم يجد من يستأجره أو وجده وطلب أكثر من أجر المثل ، لم يجب عليه الحج ، ولا يصير مستطيعًا والحالة هذه ، فلو دام حاله هكذا حتى مات فلا حج عليه ، وإن وجد مالاً ووجد من يستأجره بأجرة المثل لزمه الحج .

(وقال) : يلزم المعضوب الاستنابة ، ويجب عليه الإحجاج عن نفسه في صورتين :

– **الأولى** : أن يجد مالاً يستأجر به من يحج ، وشرطه أن يكون بأجرة المثل ، وأن يكون المال فاضلاً عن الحاجات المشترطة فيمن يحج عن نفسه ، إلا أنه يشترط هناك أن يكون المصروف إلى الزاد والراحلة فاضلاً عن نفقة عياله ذهابًا ورجوعًا ، وهنا لا يشترط إلا أن يكون فاضلاً عن نفقتهم وكسوتهم يوم الاستنجار خاصة .

– **الثانية** : أن يبذل واحد من بنيه أو بناته أو أبناؤهم ، وإن سفلوا الإطاعة في الحج عنه ، فيلزمه الحج بذلك ، وعليه الإذن للمطيع ، هذا هو المذهب ، ونص عليه الشافعي في جميع كتبه ، واتفق عليه الأصحاب إلا السرخسي .

وقد اشترط الشافعي لوجوب الحج بالمطاع شروطًا أربعة : هي أن يكون المطيع ممن يصح منه فرض الحج ، وأن يكون حج عن نفسه ، وليس عليه حجة واجبة بنذر أو قضاء ، وأن يكون موثوقًا بوفائه وطاعته وألا يكون معضوبًا .

(انتهى) .

أما تحرير مذهب مالك ، قال في « موسوعة الفقه المالكي » : النيابة في الحج لا تجوز عن الصحيح في فرض الحج وتكره في التطوع ، وتكون بأجرة أو غير أجرة ، (وقال) : وإذا أوصى الميت أن يحج عنه بماله وكان صرورة – أي الذي لم يحج عن نفسه – نفذت الوصية من ثلث ماله ، وإن لم يوص سقط عنه .

وقال ابن شاش في « عقد الجواهر » : فإن عجز عنها لم تلزمه النيابة ولا تجوز إن اختارها ، إذ لا تصح النيابة ، وهي وقوع الحج عن المحجوج عنه ، وروي إجازة ذلك .

وقال ابن وهب وأبو مصعب : يجوز في حق الولد خاصة .

وقال ابن حبيب : جاءت الرخصة في الحج عن الكبير الذي لا منهض له ولم يحج ، وعن من مات ولم يحج أن يحج عن ولده وإن لم يوص به ، ويجزيه إن شاء الله .

وقال أشهب في كتابه : إن حج عن الشيخ الكبير أجزأه .

وقال ابن عبد البر في « التمهيد » : وقال مالك : كل من قدر على التوصل إلى البيت وإقامة المناسك بأي وجه قدر بزاد وراحلة أو ماشيًا على

رجله فقد لزمه فرض الحج ، ومن لم يستطع لمرض أو زمانة فليس بمطالب بالحج .

(ثم قال) : ومن حجة مالك أيضًا ومن ذهب مذهبه عموم قوله تعالى : { من استطاع إليه سبيلاً } [آل عمران : ٩٧] ، فبأي وجه استطاع ذلك بنفسه وقدر فقد لزمه الحج ، وليست استطاعة غيره استطاعة له . (ثم قال) : وحمل بعضهم حديث الخثعمية على أن ذلك على الاستحباب لمن شاء لا على أداء واجب ، (ثم قال) : حجة أصحاب مالك في تشبيه الحج بالدَّين : أن ذلك خصوص للخثعمية كما خص أبوها بأن تعمل عنه ما لم يجب عليه ، وكذلك خصت بالعمل عنه لتؤجر ويلحقه ثواب عملها بدليل القرآن في الاستطاعة ، (ثم قال) : وفي هذا الحديث أيضًا دليل على جواز حج الرجل عن غيره ، واختلف الفقهاء في ذلك ، فقال الحسن بن صالح بن حي : لا يحج أحد عن أحد إلا عن ميت لم يُحج عنه حجة الإسلام ، وهو قول مالك والليث .

وقال أبو بكر بن العربي في « أحكام القرآن » : في هذا الحديث (حديث الخثعمية) جواز الحج عن الغير ؛ لأنها عبادة بدنية مالية ، والبدن وإن كان لا يحتمل النيابة فإن المال يحتملها ، فروعي في هذه العبادة جهة المال وجازت فيه النيابة ، وصرح النبي صلى الله عليه وسلم بجواز النيابة في غير هذا الموضع وضرب المثل بأنه لو كان على أبيها دين عبد لسعت في قضائه ، فدَين الله أحق بالقضاء .

قال القرطبي (ج٤ ص١٥٠) : قال مالك : إذا كان معضوبًا سقط عنه فرض الحج أصلاً سواء كان قادرًا على من يحج عنه بالمال لا يلزمه فرض الحج ، ولو وجب عليه الحج ، ثم عضب وزمن سقط عنه فرض الحج ، ولا يجوز أن يحج عنه في حال حياته بحال ، بل إن أوصى أن يحج عنه بعد موته حج عنه من الثلث وكان تطوعًا ، .واحتج بقوله تعالى : { وأن ليس للإنسان إلا ما سعى } [النجم : ٣٩] .

فأخبر أنه ليس له إلا ما سعى ، (وقال أيضًا) : وقال علماؤنا : حديث الخثعمية ليس مقصوده الإيجاب ، وإنما مقصوده الحث على بر الوالدين والنظر في مصالحهما دنيًا ودينًا ، وجلب المنفعة إليهما جبلة وشرعًا ، فلما رأى من المرأة انفعالاً وطواعية ظاهرة ورغبة صادقة في برها بأبيها وحرصًا على إيصال الخير والثواب إليه ، وتأسفق أن تفوته بركة الحج أجابها إلى ذلك ، كما قال للأخرى التي قالت : إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت أفأحج عنها ؟ قال : « حجي عنها ، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته ؟ » قالت : نعم .

ففي هذا ما يدل على أنه من باب التطوعات وإيصال البر والخيرات للأموات ، ألا ترى أنه قد شبه فعل الحج بالدَّين ، وبالإجماع لو مات ميت وعليه دين لم يجب على وليه قضاؤه من ماله ، فإن تطوع بذلك تأدى الدين عنه . (انتهى) .

وكلام القرطبي فيه تحرير مذهب مالك في الإنابة في الحج ، وحديث الخثعمية والجهنية حجة في جواز الإنابة في الفرض وبغير وصية وعن الميت والمعضوب .

وقال ابن تيمية : يجوز للمرأة أن تحج عن امرأة أخرى باتفاق العلماء سواء كانت بنتها أو غير بنتها ، وكذلك يجوز أن تحج المرأة عن الرجل عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء ، كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم المرأة الخثعمية ، (وقال) : لا يستحب للرجل أن يأخذ مالاً يحج به عن غيره إلا أحد رجلين : إما رجل يحب الحج ورؤية المشاعر ، وهو عاجز فيأخذ ما يقضي به وطره الصالح ؛ ويؤدي به فريضة الحج عن أخيه ، أو رجل يحب أن يبرئ ذمة الميت عن الحج ؛ إما لصلة بينهما أو لرحمة عامة بالمؤمنين ونحو ذلك ، فيأخذ ليؤدي به ذلك ، وجماع هذا أن المستحب أن يأخذ ليحج لا أن يحج ليأخذ ، وهذا في جميع الأرزاق المأخوذة على عمل صالح ، فمن ارتزق ليتعلم أو ليعلم أو ليجاهد ، فحسن كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مثل الذين يغزون من أمتي ويأخذون أجورهم مثل أم موسى ؛ ترضع ابنها وتأخذ أجرها »(١) ، شبههم بمن يفعل الفعل لرغبة فيه كرغبة أم موسى – عليه السلام – في الإرضاع بخلاف الظئر المستأجر على الرضاع إذا كانت أجنبية .

وأما من اشتغل بصورة العمل الصالح ؛ لأن يرتزق ، فهذا من أعمال الدنيا ، ففرق بين من يكون الدّين مقصوده والدنيا وسيلته ، ومن تكون الدنيا مقصوده والدّين وسيلته ، والأشبه أن هذا ليس له في الآخرة من خلاق ، كما دلت عليه نصوص ليس هذا موضعها . (انتهى) .

وقال القرطبي عند قوله تعالى : { أولئك لهم نصيب مما كسبوا } [البقرة : ٢٠٢] ، وعن ابن عباس : هو الرجل يأخذ مالاً يحج به عن غيره فيكون له ثواب ، (وقال القرطبي أيضًا) : تحصيل مذهب مالك ؛ أن المحجوج عنه يحصل له ثواب النفقة ، والحجة للحاج ، فكأنما يكون له ثواب بدنه وأعماله ، وللمحجوج عنه ثواب ماله وإنفاقه .

قال شيخ الإسلام في « مختصر الفتاوى » (ص٣٩٦) :

ويجوز الحج بمال يؤخذ على وجهة النيابة اتفاقًا . أما على وجه الإجارة ففيه قولان للعلماء ، وهما روايتان عن أحمد .

وقال : إن كان قصده الحج أو نفع الميت ، كان له في ذلك أجر وثواب ، وإن كان ليس له مقصد إلا أخذ الأجرة ، فما له في الآخرة من خلاق .

وفي « بداية المجتهد » : اختلفوا في الرجل يؤجر نفسه في الحج ؛ فكره ذلك مالك والشافعي ، وقالا : إن وقع ذلك جاز ، ولم يُجز ذلك أبو حنيفة ، وعمدته أنه قربة إلى الله عز وجل ، فلا تجوز الإجارة عليه ، وعمدة الطائفة الأولى إجماعهم على جواز الإجارة في كَتْب المصاحف وبناء المساجد وهي قربة . والإجارة في الحج عند مالك نوعان :

أحدهما : يسميه أصحابه على البلاغ ، وهو الذي يؤجر نفسه على ما يبلغه من الزاد والراحلة ، فإن نقص ما أخذه عن البلاغ وفاه ما يبلغه ، وإن فضل شيء رده .

والثاني : على سنة الإجارة إن نقص شيء وفّاه من عنده ، وإن فضل شيء فله .

● هل يحج عن غيره من لم يحج عن نفسه ؟

---

[١] [ضعيف الجامع (٥٢٤١)].

قال الشافعي وأحمد وإسحاق بن راهويه : يشترط فيمن يحج عن غيره أن يكون قد حج عن نفسه ، ودليلهم حديث أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة ، قال : " ومن شبرمة ؟ " قال : أخ لي ، أو قريب لي ، فقال : " أحججت عن نفسك ؟ " قال : لا ، قال : " فحج عن نفسك ، ثم حج عن شبرمة " .

قال الخطابي : فيه من الفقه أن الصرورة لا يحج عن غيره حتى يحج عن نفسه ، وفيه أن حج المرء عن غيره إذا كان قد حج عن نفسه جائز ، وفيه أن من أهلّ بحجتين لم يلزمه إلا واحدة ، ولو كان لاجتماع وجوبها فساغ ، فدل على أن الإحرام لا ينعقد إلا بواحدة . أما مالك وأصحاب الرأي فقالوا : يجوز أن يحج عن غيره الصرورة .

قال ابن عبد البر : وقال مالك : يجوز أن يحج عن الميت من لم يحج قط ، ولكن الاختيار أن يحج عن نفسه أولاً ، ثم يحج عن غيره ... وإنما قال : لا يشترط أن يحج النائب عن نفسه أولاً ؛ لأنهم عللوا حديث : (لبيك عن شبرمة) ، والحديث صحيح كما حققه الأرناؤوط في " جامع الأصول " (ج٣ ص٤٢٢) ، وقال الألباني في " مشكاة المصابيح " (هامش ص٧٧٦ ج٢) وهو حديث صحيح مرفوع كما حققته في جزء لي .

هذا ، فالحديث حجة لمن اشترط أن يحج عن نفسه أولاً من أراد أن يحج عن غيره .

● هل على الورثة حج لمورثهم ؟

قال في " الفتح " : من مات وعليه حج وجب على وليه أن يجهز من يحج عنه من رأس ماله ، كما أن عليه قضاء ديونه ، فقد أجمعوا على أن دين الآدمي من رأس ماله ، فكذلك ما شبه به في القضاء ، ويلتحق بالحج كل حق ثبت في ذمته من كفارة أو نذر أو زكاة أو غير ذلك . (انتهى) .

بعد هذا العرض يمكننا القول بجواز النيابة عنه في الحج عن المعضوب والميت في حجه ، الفريضة والنذر ، وتجب على من استطاع بماله أن يؤجر من يحج عنه ، وأن من مات وترك ميراثًا ولم يكن قد حج يُخرج من ماله بقدر ما يحج به عنه إن لم يتبرع عنه أحد ، فإن أوصى تعين الحج عنه من ثلثه .

هذا ، ويجوز أن يحج تطوعًا عن الميت والمعضوب ، ويجوز الحج عن الصحيح الحي في حجة التطوع ، ولا تجوز في الفريضة أو النذر .

وأن المعضوب إذا استناب من يحج عنه ثم عوفي لم يجب عليه حج آخر إن غلب على ظنهم أنه لا يرجى برؤه ؛ لأنه عذر معتبر شرعًا ، ولا يُطالب بحجتين إلا إذا نذرها . والله أعلم .

كتبه محمد صفوت نور الدين

اليهود بين الحلم والحقيقة

الحلقة الأخيرة

بقلم

د/ محمد بن سعد الشويعر

مستشار مكتب سماحة مفتي السعودية

ورئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ..

فقد تحدثنا في العدد السابق عن عدم صدق اليهود في العهود . ونقضهم المواثيق . ونستكمل في هذا العدد - بعون الله - الحديث على مكرهم مظهرين بعض الحقائق والأمثلة الواقعية .

وفي إجازة رأس السنة أحببت مع زميل في الدراسة أن تكون متعة الإجازة في المسجد الأقصى ؛ لأنه من المساجد الثلاثة التي تشدّ إليها الرحال ، كما جاء في الحديث الصحيح ، ولأن الإجازة هي الفرصة الوحيدة لمثل هذه الزيارة .

كان أول همنا بعد الصلاة في المسجد الأقصى ، المرور على المسجد المقام على الصخرة ، الذي يقع فوق ربوة مرتفعة عن المسجد الأقصى بما يعادل ١٥ درجة مبلطة بالحجارة ، والمسافة بين المسجدين في حدود ثلاثين مترًا فقط من الناحية الشمالية والشرقية .

وجدنا مسجد الصخرة صغيرًا لا يتسع لأكثر من ١٢٠ مصليًا ، تتوسط الصخرة التي تحتها مفارق صغيرة يقصدها المصلون ، ولا تتسع هذه المفارق لأكثر من ثلاثة أشخاص يصلون فيها ، ولذا فإن الناس رجالاً ونساء ارتالا للصلاة تحت هذه الصخرة ، وهي كأي صخرة تتصل بأصل جبل .

يقول ديورانت في موسوعته " قصة الحضارة " ، وكذا تقول بعض المعاجم : إن الصخرة كانت مقدسة عند اليهود ، ومن نكايتهم بالنصارى ، وشدة عداوتهم لعيسى عليه السلام ، فإنهم جعلوا قمائمهم على قبر المصلوب ، وأمروا نساءهم بأن ترمي عليه وساخات أطفالهم وبيوتهم . وخرق الحيّض ، ولما قامت هيلانة ، وولدها الملك قسطنطين - قبل ولادة النبي محمد صلى الله عليه وسلم بحوالي ثلاثة قرون - بإخراج الصليب وتطييبه حسب الرؤيا التي فسرتها لها الكاهنة ، وأن عزّ دولة ولدها لا تتم إلا برفع الصليب ، أمرت بالقبر فشيّد ، وبنت عليه الكنيسة العظيمة التي عرفت باسم كنيسة القمامة.. باعتبار مكانها ، وبعضهم سماها كنيسة القيامة ، ثم قامت بدعة الصليب ، وكردّ فعل لعمل اليهود ، ولما بينهما من عداوة ، أمرت بأن تعمل نساء النصارى على الصخرة نفس عمل نساء اليهود على قبر المصلوب ، فكانت مغطّاة بالقمائم وليس لليهود سلطة بإزالتها .

حتى جاء عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في فتح الشام ، وبعد استلام مفاتيح بيت المقدس من كبير القساوسة النصارى بالقدس ، فصار عمر ، رضي الله عنه ، يزيل

القاذورات والقمائم عن الصخرة ويقول : قاتلهم اللّه ! ما هكذا يفعل بمسرى أنبياء اللّه ؛ فطهرها رضي اللّه عنه ، وهذا برهان على سماحة الإسلام ومعاملته أهل الكتاب أحسن معاملة . اهـ .

كما عمل مع النصارى أسلوبًا مماثلاً ، جعل كثيرًا من النصارى يدخلون الإسلام عن قناعة ، فقد لبّى دعوة كبير القساوسة للطعام وأكل عنده ، ثم لـمّا طلب منه أن يصلي في هذه الكنيسة قال عمر : أخشى أن يغلبكم عليها المسلمون ، ولكن أُصَلِّي هنا ... فصلى قريبًا من بابها ، وقد أصبح مصلاه - كما توقع عمر - مسجدًا ، يعرف حتى الآن باسم مسجد عمر ، وقد ذكر كثير من المؤرخين العرب منهم الطبري وابن كثير والبلاذري أخبار ذلك .

حكايات كثيرة حول مسيرة الإسلام ، ورضى أصحاب الديانات كلها عن الإدارة الإسلامية في ظل عدالة هذا الدين ونظرته الشمولية ، شوقتنا بعد الحديث مع شخصيات إسلامية في القدس ذلك الوقت لطرح سؤال حول الصخرة ، وما وجدنا واقعًا ملموسًا مخالفته لما في " بدائع الزهور " ، وما تفسيرهم لذلك .

قال لنا أحدهم ، وكان شيخًا مسلمًا وقورًا معممًا : إن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، كما هو معلوم لديكم ، قد أخبرنا بأن الأحاديث الإسرائيلية لا تصدق ولا تكذب ، فلا تصدق مخافة أن تكون مما كذبوه أو حرفوه ، ولا تكذّب لئلا تكون مما جاء عن اللّه ، أو عن أنبيائه ، ومع هذا ، واللّه أعلم أتوقع - والكلام لمحدثنا - أن يأتي شيء لا أدري عن كنهه ، يسقط هذه الصخرة ويدمّرها ، إما بهدم أو بسلاح فتاك ، أو بكارثة يسوقها اللّه كالزلازل والصواعق أو غير ذلك ، بدليل ما لمسناه من حرص اليهود على هدم مسجد الصخرة والمسجد الأقصى . وقد كان كلامه به إقناع في حالة محسوسة .

رأينا بجوار المسجد الأقصى من الناحية الشرقية الشمالية سردابًا طويلاً ، وعند الباب شيخ وقور ، أرجع نسبه عندما سألناه إلى الخزرج من الأنصار ، بعد أن نفحناه بما تيسر ، فهبط معنا هذا السرداب كدليل يخبرنا بما وراء ذلك من حكايات وأساطير ، وكان مما قاله : إن هذا السرداب هو مربط خيل سليمان عليه السلام ، وأن اليهود يعتبرونه الوحيد الذي نصر اليهود من الظلم وأقام دولتهم ، وأنهم باقون ليتبركوا بالتراب الذي داسته أرجل خيل سليمان - لأن هذا على حد اعتقادهم - كان في سبيل دولتهم ، وغاب عنهم أن ملك سليمان ملك إسلامي وليس يهوديًا ، ولذا فإنهم بعد أن ينصرفوا من حائط المبكى في الاتجاه المعاكس بعد مسجد الصخرة ، يدخلون هذا السرداب ويربطون أنفسهم ، أو يتعلقون بالحلق المثبتة في عرض الحائط ، لأن الخيل تربط فيها ، وهذا جزء من طقوسهم الدينية ، وعقائدهم التَّعَبُّدية .

كانت هذه الحكايات مُسَكِّنة وشاغلة لما لدينا من

تساؤلات حول الصخرة ، وما نسج حولها من حكايات .

لكن بعد أن توسعت إسرائيل بعد عام ١٩٦٧ م ، واستحوذت على المسجد الأقصى ، وظهرت من تصرفات الأفراد اليهود النوايا المبيتة ، حول الحرص على هدم المسجد الأقصى ، ومسجد الصخرة ، ومسجد الخليل وغيرها ، بأساليب متنوعة ، بدأ التساؤل من جديد حول خرافة اليهود المنسوجة حول الصخرة ونزولها شعرة شعرة ، حتى تسقط على الأرض ، فتقوم الساعة ، ثم كيف يعلم اليهود هذا وهو من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا اللّه ، كما ذكر اللّه في آخر سورة ‟ لقمان ” .

هذا يؤكد أن أكاذيبهم تجعلهم يصنعون ما يشتهون ، ويمهدون لما يستهدفون ، كما في بروتوكولات حكماء صهيون ، وأسرار الحكومة الخفية ، مما يبرهن على أن معرفتهم بدين الإسلام وعداوتهم له ولأهله ، يجعلهم تتفتق حيلهم ، عن أحلام ينسجونها ، لتصبح في معهودهم ومتى واتتهم الفرصة حقيقة ، تهدف لما في أذهانهم من مخططات رسموها ، ونوايا بيتوها .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه ، مع أنه معروف قدم عداوتهم للنصارى ، وبغض النصارى لهم كيف يحرصون على الكيد للمسلمين من محاولة هدم المسجد الأقصى ، ومسجد الصخرة ، دون أن يمسوا الكنائس الكبيرة والكثيرة في القدس بأذى ؟؟!!

إنه أمر يدعو للبحث والإستقصاء عن تعليل مقنع ، ولعل من يعرف تاريخ أمثال القسّ صموئيل زويمر المتوفى عام ١٩٣٥ م في بريطانيا ، والذي تعتبره الكنائس أكبر مبشّر خدم الإرساليات التبشيرية حتى سمود المعلّم ، فإنه قد وجدت وصيته بعد وفاته بأن يدفن على طريقة اليهود ! مما يدل على أن له نظائر يخدمون اليهودية وراء التبشير بالنصرانية لهدم الإسلام ، من باب أنا وابن عمي على البعيد ، وفي نظرهم البعيد هو الإسلام ؛ لأن الكفر ملّة واحدة .

لكن لمّا جاءت أخبار الحفريات تحت المسجد الأقصى ، ومسجد الصخرة في نفق يُدْخَل إليه من عند حائط المبكى ، لينفذ وراء المسجد الأقصى ، ثم جاء خبر عن الإبانة عن نفق آخر اكتشفه القائد الإنجليزي ‟ اللنبي ” ، الذي ركل قبر صلاح الدين قائلاً : ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين ، بدأ البحث عن الهدف وراء ذلك ، وأن فكرتهم لم تكن وليدة يوم وليلة ، ولكنها فضحت لمّا بانت ، فكان من التعليلات :

أن الهدف من البحث عن الهيكل الذي يعتقدون بأن المسجد الأقصى بني على موضعه ، وأنهم ما زالوا ينحتون في الصخر ، ولم يجدوا هذا الأمل المنشود ، ومع هذا فيقال عنهم : أنهم غير آيسين ، أنهم سيجدونه في تبرير لاستمرارهم .

وكان هذا الهيكل موجودًا في هذا الموضع قبل خلق الجبل ، ثم هل هذا الهيكل هو كرسي سليمان ؟ أو خاتمه الذي روي بأن ماردًا أخذه وسليمان في

الحمام . فسلبه ملكه . امتحانًا من اللّه . ثم عاد إليه عليه السلام ؟؟!!

ويرد على زعمهم هذا بأن سليمان عليه السلام . هو الذي بنى المسجد الأقصى . ولا يُعقل أن يبنيه سليمان على الهيكل الذي هو رمز ملكه وهو حي !! إذا لسلب منه وهو حي . ولم يذكر هذا لا في كتب التفسير ولا في الأحاديث الإسرائيلية .

إن الهدف تدمير المسجدين : الأقصى . والصخرة . لأن النفق يمر من تحتهما . وفي هذا امتحان للمسلمين . فإن تحركوا وإلا تمادوا في عملهم ليتوسعوا يمينا وشمالا . وليتسع مجال الهدم . وبهدم مسجد الصخرة تسقط الصخرة والجبل الصغير المتعلقة به . أما ما يقال عن تقديس اليهود للصخرة والمسجد الأقصى فهذا غير صحيح ويكذب ذلك الواقع . ويكون سقوط الصخرة بغير ما يعتقده أعداء اللّه اليهود . لأنهم يحرفون الكلم ويبدلون ما جاءهم عن اللّه . وعلى ألسنة أنبيائه بما يحلمون فيه العز والتمكين لهم . ألم يقولوا : ﴿ ليس علينا في الأميين سبيل ﴾ [آل عمران : ٧٥] ؟ لأن عداوتهم القديمة للإسلام لم تزدد إلا كيدًا ورغبة في هدم الإسلام من القلوب .

وقد يكون من أهدافهم حسب الأسلحة الحديثة – صيد عصفورين بحجر واحد – وذلك بتفجير هذا الممر في وقت يتجمع فيه المسلمون لصلاة الجمعة . أو العيد . ليقتلوا أكبر قدر من المسلمين . وليهدموا المسجدين برمية واحدة . وهذا ليس ببعيد على أخلاق اليهود . ونقضهم العهود . لأنهم لا عهد لهم ولا ميثاق . ونموذج ذلك ما حصل في عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في المدينة وخيبر . حتى سلّط اللّه عليهم رسوله . وأعانه اللّه على استئصال شأفتهم . وقلع جذورهم من جزيرة العرب . حيث أكمل ذلك عمر بن الخطاب . رضي اللّه عنه . بإجلائهم عن جزيرة العرب . لما تحقق له صحة الحديث : ((لا يجتمع في بلاد العرب دينان)) . ويقرب هذا ما حصل في شهر رمضان قبل عامين . عندما جاء واحد منهم مسلحًا ليحصد المسلمين وهم في صلاة الفجر بسلاحه . والمثل يقول : خذوا أخبار القوم من سفهائهم .

إن من يقرأ كتبهم السرية . وما فيها من نوايا يغذيها اليهود ويحرصون عليها . وهي جزء من عقيدتهم مثل : عجن فطيرة أعيادهم بدم أحد علماء الإسلام . أو رهبان النصارى . ومثل تحريضهم على قتل كل قسيس أو عالم بطرق خفية باعتبار ذلك جزء من مسببات الغفران . وغير هذا من أمور كثيرة . ليدرك عداوة اليهود لكل من يخالفهم : نصارى أو مسلمين . لكن المسلمين هم الهدف الأول . وأنهم إذا قدروا تجاوزوا الحدّ مع مقابلتهم تسامح الإسلام معهم وحمايتهم في ظل دولته بالنكران والجحود . لأنهم لا أيمان لهم ولا وفاء . كما أخبر اللّه عنهم في كتابه العزيز .

الطريقة المثلى في الدعوة إلى اللّه

الحلقة الأولى

يختلف حال الداعية في استدلاله باختلاف حال من يسأله عن قضية أو يحاجه فيها، فقد يكون مقرًا بأصول تلك القضية، معترفًا بما يوجب عليه التزامها والعمل بها، فلا يشغل المستدل نفسه بإثبات تلك الأصول وإقامة الحجة عليها، فقد أغناه اعتراف سائله أو خصمه بها عن الاحتجاج عليها.

بل يوجه عنايته إلى بيان اقتضاء هذه الأصول إثبات دعواه فيما خالفه فيه خصمه ليحمله على موافقته فيها واعتقاده إياها والعمل بها، من ذلك استدلال الرسل، عليهم الصلاة والسلام، بما أقر به المشركون من توحيد الربوبية على إثبات ما أنكروه من توحيد الإلهية، وقد أرشد اللّه جل شأنه إلى هذا في كثير من آيات القرآن. وهي أدلة عقلية نقلية في وقت واحد. ومن ذلك أيضًا احتجاج المسلم على المسلم بقوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر: ٩]، على حفظ القرآن وصيانة نصوصه وألفاظه من التحريف والتبديل وبقائه بلفظه كما نزل، ليكون حجة على عباده إلى أن تقوم الساعة. وهذا دليل نقلي تقوم به الحجة على من آمن ببقاء ما بين دفتي المصحف إلى وقت الخصومة، لكنه خالف في استمرار حفظه في المستقبل.

وقد يكون السائل شاكًّا في أصول ما سأل عنه، طالبًا الدليل على تلك الأصول أو منكرًا لها حتى إذا ما ثبتت بالحجة ثبت تبعًا لها ما سأل عنه أو أنكره، فيضطر المستدل إلى إثبات هذه الأصول بالأدلة العقلية، كالذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه، فإن إبراهيم عليه السلام استدل على إثبات الربوبية لله بأنه هو الذي يحيي ويميت، فسلك الكافر في جداله طريق التمويه وادعى لنفسه أنه يحيي ويميت، وقصد معنى سوى الذي قصد إليه إبراهيم عليه السلام في استدلاله، فأتاه إبراهيم عليه السلام بآية أخرى من آيات الربوبية على سبيل المثال لا يجد الكافر سبيلاً إلى التمويه والمغالطة فيها، فقال: ﴿إن اللّه يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبُهت الذي كفر واللّه لا يهدي القوم الظالمين﴾ [البقرة: ٢٥٨]، وكفرعون فإنه قال لقومه: ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ [النازعات: ٢٤]، وقال:

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الرزاق عفيفي (رحمه اللّه)

﴿ ما علمت لكم من إله غيري ﴾ [القصص : ٣٨] ، وقال : ﴿ يا هامان ابن لي صرحًا لعلي أبلغ الأسباب • أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذبًا ﴾ [غافر : ٣٦، ٣٧] ، وذكر اللّه في آيات من سورة "الشعراء" محاجة فرعون لموسى عليه السلام في ربه وإنكاره عليه أن يتخذ ربًا سواه وإقامة موسى الحجة عليه . فقال تعالى : ﴿ قال فرعون وما ربُ العالمين • قال ربُّ السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين • قال لمن حوله ألا تستمعون • قال ربكم وربُ آبائكم الأولين • قال إنّ رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون • قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون • قال لئن اتخذت إلهًا غيري لأجعلنك من المسجونين ﴾ [الشعراء : ٢٣ - ٢٩] ، فهذا استدلال عقلي استدل فيه بالأثر على المؤثر . وبالآيات الكونية على بارئها ، ولا شك أن ذلك مما يدل عقلاً على اختصاصه تعالى بالربوبية . ويلزم من ذلك اختصاصه تعالى بالألوهية . وكذلك منكرو النبوة يستدل عليهم بالمعجزات وخوارق العادات ؛ لإثبات النبوة كما هي سنة اللّه في رسله عليهم الصلاة والسلام ، فإنه يؤيدهم بالمعجزات التي تدل على صدقهم في دعوى الرسالة وتقوم بها الحجة على أممهم .

وليس بمُجدي في مثل ذلك الاستدلال بالنقول الخبرية المحضة ، كقوله تعالى : ﴿ قل هو اللّهُ أحد ﴾ [الإخلاص : ١] في إثبات التوحيد ، وقوله : ﴿ وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرًا ونذيرًا ﴾ [سبأ : ٢٨] ، في إثبات الرسالة ، ولا يكفي في محاجة من ينكر بقاء القرآن محفوظًا منذ نزل إلى زمن المحاجة الاستدلال بقوله تعالى : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ [الحجر : ٩] ، بل الإثبات بذلك مستحيل لما يترتب عليه من الدور السبقي أو التسلسل الممنوع ، والذي يتعين الاستدلال به في مثل ذلك الدليل العقلي المحض أو النقلي المتضمن للدليل العقلي ، كالآيات التي استدل بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام على من حاجه في ربه ، والآيات التي

استدل بها موسى على فرعون ، وكثير من الآيات القرآنية التي استدل بها على البعث والنشور يوم القيامة ، بل يستدل على إثبات بقاء القرآن محفوظًا إلى يومنا بنقله نقلاً متواترًا وبكونه معجزة خالدة إلى يوم القيامة ، وإليك بيان ذلك :

١ – أما بيان كونه ضبط من حين نزوله ونقل نقلاً متواترًا يفيد القطع واليقين : فإن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم كان له كُتّاب يكتبون له الوحي وغيره ، وكان إذا نزلت عليه سورة أو آيات أو آية أو بعض آية أملى ذلك على كاتب منهم فكتبه على ما تيسر له من العسب والحجارة الرقيقة والعظام ونحوها . واستمر ذلك حتى أكمل اللّه دينه وأتم على الأمة الإسلامية نعمته ، ومع ذلك كان النبي صلى اللّه عليه وسلم يقرأ ما نزل عليه منه قراءة تثبت وتفهم ودراسة في الصلاة وغيرها . وكان ينزل عليه جبريل عليهما الصلاة والسلام فيدارسه القرآن في شهر رمضان ، واستمر ذلك حتى توفاه اللّه . هذا مع عصمته في البلاغ والتشريع .

وكان أصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقرءون ما نزل من القرآن ويتدارسون فيما بينهم فلا يكادون ينتهون مما تعهدوه بالتلاوة والدراسة من السور أو الآيات إلا وقد حفظوه وفهموه وعملوا به ، فجمعوا بذلك بين الحفظ والعلم والعمل ، يعرف ذلك من قرأ في دواوين السنة والسيرة وعلم ما فيهما من الأحاديث والآثار ، وكان عنده إلمام بحياة النبي صلى اللّه عليه وسلم وحياة أصحابه رضي اللّه عنهم ، وعرف مدى عنايتهم بحفظ الدين عامة وحفظ القرآن خاصة .

وقد اشتهر بحفظ القرآن جماعة من الصحابة رضي اللّه عنهم ، منهم أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب ، وأبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وسعيد بن العاص ، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وزيد بن ثابت ، وعبد اللّه بن مسعود ، وعبد اللّه بن عمر ، وعبد اللّه بن عباس ، وعبد اللّه بن الزبير ، وأبو زيد الأنصاري رضي اللّه عنهم .

ولما كان يوم اليمامة وكثر القتل فيمن كان في جيش المسلمين من القراء لزيادة حرصهم على القتال ، وحثّ بعضهم بعضًا عليه بكلمة (يا أهل القرآن) إثارة لشعورهم وغيرتهم على الإسلام حتى يتسابقوا إلى القتال نصرة لدين اللّه – لما كان ذلك – اتفق الصحابة رضي اللّه عنهم على جمع القرآن مما كتب فيه ومن صدور الحفاظ الثقات ، فتم ذلك على أكمل وجه وأحكمه ، وكانت الصحف التي جمع فيها عند أبي بكر خليفة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم إلى أن توفي ، ثم عند عمر أيام خلافته

إلى توفي رضي الله عنهما ، ثم كانت عند بنته حفصة ، وقد علم أن القرآن نزل على سبعة أحرف (أي لغات) ، وكان كل جماعة من الصحابة يقرءون بحرف منها ، فلما تولى عثمان رضي الله عنه الخلافة أشير عليه أن يجمع القرآن على حرف واحد من الأحرف السبعة ، فأمر رضي الله عنه بذلك ، وتمت كتابة القرآن على حرف واحد بأيدي القراء الثقات ، وقوبل بالصحف التي كانت عند حفصة رضي الله عنها وثبت اتفاقهما ، ونسخ منه مصاحف أرسلها إلى عواصم الإمارات الإسلامية بعد أن قرأه على الصحابة بين يديه فأقروها رضي الله عنهم ، واحتفظ بالأصل عنده بالمدينة المنورة ، وصار المعتبر عند الصحابة رضي الله عنهم هذه المصاحف . وثبت ثبوتا يوجب اليقين ويفيد القطع . بأن ما جمع هو ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستمر العمل عليها إلى يومنا هذا ، تنقلها كل طبقة من الأمة عمن قبلها كتابة وحفظا ، وقد بلغ عدد من كتبه وحفظه ، في كل طبقة حدًّا فوق التواتر الذي لا يبقى معه موضع لريبة ، ولا يدع مجالا لشك في أن ما وصلنا هو ما جمعه أبو بكر الصديق أولا ، ثم عثمان ثانيا رضي الله عنهما ، وهذا في إفادة اليقين كالأخبار الكثيرة عن المدن المشهورة في إفادة اليقين بوجودها . ولو لم يكن إجماع الصحابة رضي الله عنهم على أن ما جمع في المصحف في **خلافة أبي بكر وفي المصحف في خلافة عثمان رضي الله عنهما هو القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم مفيدًا لليقين لما كان هناك ما يفيد اليقين سوى المحسات ، ولو لم تكن الأخبار عن حفظ القرآن – في صدور** قراء المسلمين وعن كتابتهم إياه مـ [illegible] ـسام والدقة في الضبط فهمًا في جميع الطبقات – مفيدة لليقين لما كان هناك أخبار تفيد اليقين ، ولو أن إنسانا في عصرنا الحاضر الذي خفت فيه عناية المسلمين بالدين أراد أن يجمع القرآن من أفواه القراء وحفاظ القرآن دون الرجوع إلى ما كتب مخطوطًا أو مطبوعًا أو مسجلاً في أشرطة لوسعه ذلك بيسر وسهولة ، فكيف بذلك في العصور الإسلامية الزاهرة التي بلغت فيها العناية بالدين أصوله وفروعه شأوًا بعيدًا وغاية قصوى في النهوض به في شتى جوانبه وجميع نواحيه ، إن الواقع لأعظم بينة وأقوى شهيد على بقاء القرآن محفوظة نصوصه من يوم نزل إلى وقتنا .

٢ – وأما إثبات بقائه محفوظًا بكونه معجزة خالدة إلى يوم القيامة ؛ فإن ما كان به معجزة ودليلا على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن نزوله عليه لا يزال قائمًا ، فهو لا يزال يتحدى العالم أن يأتوا بمثله في فصاحته وبلاغته وقوة أسلوبه وفي أحكام تشريعه وصلاحيته للنهوض بالأمم مع تفاوت طبقاتها واختلاف أحوالها في كل زمان ومكان ، وفي قصصه الصادق عن الأمم السابقة وأخباره عن سائر الغيبيات السابقة واللاحقة ، ولم يأت أحد بمثله حتى وقتنا الحاضر مع بعد العهد بنزوله ، ومضي أكثر من ثلاثة عشر قرنا على ذلك ، ومع كثرة خصوم الإسلام والمسلمين وشدة مكرهم وكيدهم لهم ، ودأبهم في العمل للقضاء على هذا الدين ومع تقدم الناس في العلوم الكونية والثقافات المتنوعة ، ويأبى الله إلا أن يحفظ دينه ويعلي كلمته ، ويكتب للقرآن والسنة **الصحيحة البقاء ؛ لتقوم بذلك الحجة على الناس .**

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عليها

فضيلة الشيخ :
أبو اسحاق الحويني

◆◆ يسأل القارئ : حمدي طعيمة – دار السلام – القاهرة :

عن صحة حديث رواه الحاكم في « المستدرك » أنه صلى الله عليه وسلم قال : « اتقوا الله حق تقاته ، أن يطاع فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، ويذكر فلا ينسى » ؟

● **والجواب** : لعلَّ القارئ نقل هذا العزو إلى الحاكم من « تفسير ابن كثير » ، فإنه قال (٧٢/٢) : (وكذا رواه الحاكم في « مستدركه » ، من حديث مسعر عن زبيد عن مرة عن ابن مسعود مرفوعًا فذكره) .

لم أر أحدا نسبه إلى الحاكم مرفوعا ، بل ذكره الزيلعي في « تخريج أحاديث الكشاف » (ق ١/٣٨) ، والسيوطي في « الدرر المنثور » (٥٩/٢) ، ونسباه إلى الحاكم موقوفا ، وقد أخرجه الحاكم كذلك (٢٩٤/٢) ، وقد ذكر ابن كثير أن ابن مردويه رواه من طريق يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، عن الثوري ، عن زبيد اليامي ، عن مرة بن شراحيل ، عن ابن مسعود مرفوعا .

○ قلت : وتوبع الثوري على رفعه ، تابعه محمد بن طلحة ، فرواه عن زبيد ، عن مرة ، عن ابن مسعود مرفوعا ، أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٧/٢٣٨، ٢٣٩) .

والصواب في هذا الحديث الوقف ، ولا يصح مرفوعا ، وبيانه : أن رواية ابن مردويه التي رواها عن ابن وهب عن الثوري ، فلا أعلم سند ابن مردويه إلى يونس بن عبد الأعلى ، ولعل فيها علة إن سلمنا أن السند إلى يونس صحيح ، فقد خولف ابن وهب في سنده ، خالفه عبد الرحمن بن مهدي ، ومحمد بن يوسف الفريابي وعبد الرزاق ، فرووه عن الثوري ، عن زبيد ، عن ابن مسعود ، قوله : وأخرجه عبد الرزاق في « تفسيره » (١٢٩/١) ، ومن طريق ابن جرير في « تفسيره » (٧٥٣٦) ، وابن أبي حاتم في « تفسيره » (١٠٧٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج٩/رقم ٨٥٠٢) ،

وتوبع الثوري على وقفه ، تابعه شعبة ومسعر بن كدام وجرير بن حازم وليث بن أبي سليم والمسعودي كلهم يرويه عن زبيد اليامي ، عن مرة ، عن ابن مسعود ، قوله .

أخرجه ابن المبارك في « الزهد » (٢٢) ، وابن أبي حاتم (١٠٧٩) ، وابن جرير (٧٥٣٧، ٧٥٣٨، ٧٥٣٩، ٧٥٤٠، ٥٧٤١، ٧٥٤٢) والحاكم (٢/٢٩٤) ، وأبو جعفر النحاس في « الناسخ والمنسوخ » (٢٩٩) ، والطبراني في « الكبير » (ج٩/ رقم ٨٥٠١) ، وأيضًا فهؤلاء جميعًا خالفوا محمد بن طلحة الذي رواه عن زبيد مرفوعًا كما قدمت ، ومحمد بن طلحة ضعفه ابن معين في رواية ، ولينه النسائي ، وقال ابن حبان : (يخطئ) ، فلا تقاوم روايته رواية هؤلاء الفحول ، وصحّح الحاكم الرواية الموقوفة على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير في « تفسيره » (٢/٧١) : (وهذا إسنادٌ صحيح موقوف) ، والله أعلم .

●● ويسأل القارئ : جمال ربيع أحمد علي – نزلة السبرقي – الفشن – محافظة بني سويف :

عن حديث قرأه في مجلة اللواء الإسلامي تحت عنوان : « تنظيم النسل » ، وهو حديث : « جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشيء » ، وقال الكاتب : رواه الحاكم في « المستدرك » ؟

● **فالجواب** : أن هذا الحديث باطل مكذوب ، ولم يروه الحاكم في « المستدرك » ، بل في « تاريخ نيسابور » . كما في « كشف الخفاء » (١/٣٣٥) ، ورأيته موقوفا على عمر بن الخطاب ، فقد أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « العيال » (٤٤٣) من طريق إسماعيل بن عياش عن حسان بن عبد الله عن إياس بن معاوية عن عمر ، فذكره ، وسنده ضعيف لانقطاعه ، فإن إياس بن معاوية لم يلحق عمر رضي الله عنه .

●● ويسأل : هل صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن صلاة الصبيان في الصف الأول ؟

فالجواب : لا أعلم في هذا الباب نهيا صحيحا ، والذي أعلمه هو ما رواه ابن أبي الدنيا في كتاب « العيال » (٢٩٨) من طريق أبي معاوية حدثنا الأحوص بن حكيم ، عن راشد بن سعد ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقام الصّبيان في الصف الأول ، لكنه حديث ضعيف لإرساله ، وفي معناه ما أخرجه أبو داود (٦٦٣) من طريق شهر بن حوشب ، عن عبد الرحمن بن غنم قال : قال أبو مالك الأشعري : ألا أحدثكم بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : فأقام الصلاة ، فصف الرجال ، وصف الغلمان خلفهم ، ثم صلى بهم . فذكر صلاته . وشهر بن حوشب مقارب الحال ، والله أعلم .

●● ويسأل : أ . س . س – أبو حمص – بحيرة :

عن صحة الأحاديث التالية :

١ – « إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمتشحط في سبيل الله ، فإن هلكت فيما بين ذلك فلها أجر شهيد » .

٢ – « وسطوا الإمام وسدوا الخلل » ؟

● **والجواب : أما الحديث الأول** : فأخرجه عبد بن حميد في « المنتخب » (٨٠١) ، وابن أبي الدنيا في كتاب « العيال » (٣٨٧) ، والدارقطني في « العلل » – كما في « التلخيص الحبير » (٢/١٤٢) .

١٤٣) من طريق ابن المبارك ، ثنا قيس بن الربيع ، عن أبي هاشم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عمر مرفوعا فذكره .

وسنده ضعيف لضعف قيس بن الربيع ، ووقع الشك في رفعه عند ابن أبي الدنيا ، ولعله من قيس ، والله أعلم .

● **أما الحديث الثاني** : « وسطوا الإمام .. » ، فأخرجه أبو داود (٢/٣٧٥- عون) ، ومن طريقه البيهقي (٣/١٠٤) ، والطبراني في « الأوسط » (ج١/ق ٢٧١/٢) ، وفيه زيادة من طريق يحيى بن بشير بن خلاد ، عن أمه أنها دخلت على محمد بن كعب القرظي فسمعته يقول : حدثني أبو هريرة مرفوعا ، فذكره ، قال الطبراني : « لا يروى هذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ، تفرد به يحيى بن بشير » .

● **قلت** : أما يحيى ، فقال ابن القطان : (مجهول) ، وأمه اسمها (أمة الواحد بنت يامين) مجهولة أيضا ، والله أعلم ، ولقوله : « سدوا الخلل » شاهد ، وانظر « مجمع الزوائد » (٢/١٣٤) .

●● ويسأل القارئ : خليل محمود حسنين - موظف بالعلاقات العامة بجامعة الأزهر - ويقول :

هل ثبت أن عثمان بن عفان صلى بالقرآن في ركعة ؟ فقد حدث جدل بيني وبين بعض أساتذة جامعة الأزهر ، فأنكر أشد الأنكار أن يحدث مثل هذا ، وقال : لم يصح إسناد لهذا الكلام ، وليس له شواهد ، فنرجو منكم أن تفصلوا في هذا الأمر ، وأن تتكرموا علينا بذكر أسانيد هذا الكلام ، وجزاكم الله خيرا ؟

● **فالجواب** : أن هذا الأثر صح عن عثمان رضي الله عنه ، وهاك تحقيق المقام :

أخرجه أبو عبيد في « فضائل القرآن » (ص ٩٠) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (ج٣/رقم ٤٦٥٣) ، ومن طريقه ابن المنذر في « الأوسط » (١٧٠٨/٥) من طريق ابن جريج ، أخبرني ابن خصيفة ، عن السائب بن يزيد أن رجلا سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله ، قال : إن شئت أخبرتك بصلاة عثمان بن عفان ؟ قال : نعم ، قال : قلت : لأغلبن الليلة على الحجر - يريد المقام - قال : فلما قمت إذا رجل يزاحمني متقنعا ، قال : فنظرت ، فإذا هو عثمان ، فتأخرت عنه ، فصلى فإذا هو يسجد سجود القرآن ، حتى إذا قلت : هذا هو أذان الفجر ، أوتر بركعة لم يصل غيرها ؛ ثم انطلق ، وأخرجه محمد بن نصر في « كتاب الوتر » (ص٢٨٦) مختصرا ، وهذا سند صحيح كما قال الحافظ ابن كثير في « فضائل القرآن » (ص٢٥٧ بتحقيقي) ، وقد أوردها ابن كثير مستدلا بها على ختم القرآن في ركعة ، وليس في الرواية ما يدل على ذلك ، بل فيها عكسه ، فظاهر منها أنه صلى أكثر من ركعة ، لكنه أوتر بواحدة ، فهذا يصلح دليلا في الرد على من كره الوتر بواحدة ، ولو أنه ذكر رواية ابن المنكدر عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي ، لكان أولى من هذه الرواية في مقام الاحتجاج .

فأخرج ابنُ المبارك في “الزهد” (١٢٧٦) ، والطحاويُّ في “شرح المعاني” (٢٩٤/١) ، والبيهقيُّ (٢٥/٣) من طريق فليح بن سليمان ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبد الرحمن بن عثمان التيميِّ قال : قلتُ : لأغلبن الليلة على المقام ، فسبقت إليه ، فبينا أنا قائمٌ أصلي إذ وضع رجلٌ يده على ظهري ، فنظرتُ فإذا هو عثمان بن عفان رحمة اللّه عليه ، وهو خليفةٌ ، فتنحيتُ عنه ، فقام فما برح قائمًا حتى فرغ من القرآن في ركعةٍ لم يزد عليها ، فلما انصرف قلتُ : يا أمير المؤمنين ! إنما صليت ركعةً ، قال : أجل هي وتري .

فهذه الرواية صريحةٌ في الدلالة على الترجمة ، وسندُها جيدٌ ، وفليح بن سليمان في حفظه مقالٌ ، لكنه لم يتفرَّد بالحديث ، فرواه محمد بن عمرو ، عن محمد بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ؛ قال : قمتُ خلف المقام ، وأنا أريد أن لا يغلبني أحدٌ عليه تلك الليلة ، فإذا رجلٌ يغمزني ، فلم ألتفت ، فنظرتُ ، فإذا هو عثمان بن عفان ، فتنحيتُ ، فتقدَّم فقرأ القرآن في ركعةٍ ، ثم انصرف .

أخرجه ابنُ أبي شيبة (٣٦٨/١و٥٠٢/٢، ٥٠٣) ، وابنُ سعدٍ (٧٥/٣، ٧٦) ، والبيهقيُّ (٢٤/٣، ٢٥) ، وفي “الشعب” ، (ج٥/رقم ١٩٩٣) ، وسنُده حسنٌ ، وله طريق آخر .

أخرجه أبو عبيد (ص٩٠، ٩١) ، وابنُ أبي شيبة (٣٦٧/١، ٥٠٣/٢) ، وابنُ سعدٍ (٧٥/٣، ٧٦) ، وعمر بن شبة في “تاريخ المدينة” (١٢٧٢/٤) ، والطبرانيُّ في “الكبير” (ج١/ رقم١٣٠) ، وأبو نعيم في “الحلية” (٥٧/١) من طرق عن ابن سيرين ، قال : قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان ليقتلوه ، فقالت : إن تقتلوه أو تدعوه ، فقد كان يُحيي الليل بركعةٍ ، يجمع فيها القرآن ، ورواه عن ابن سيرين جماعةٌ منهم : (هشام الدستوائي ، وعاصم الأحول ، وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي ، وقرة بن خالد ، وسلاَّم بن مسكين ، ويزيد بن إبراهيم) .

وأخرجه ابنُ المبارك في “الزهد” (١٢٧٧) من طريق عاصم بن سليمان الأحول ، عن ابن سيرين ، وزاد : “وكان تميم الداري يقرأ القرآن في ركعةٍ” .

وأخرج هذه الزيادة : أبو عبيد (ص٩١) ، وابنُ أبي شيبة (٥٠٢/٢) ، والطحاويُّ في “الشرح” (٣٤٨/١) ، والبيهقيُّ في “الكبرى” (٢٥/٣) ، وفي “الشعب” (ج٥ رقم ١٩٩٤) .

بقيت طرقٌ أخرى ، فأخرج ابنُ المبارك في “الزهد” (١٢٧٥) قال : أخبرنا ابن لهيعة ، قال : حدثني بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أن عثمان بن عفان قام بعد العشاء ، فقرأ القرآن كلّه في ركعةٍ ، لم يُصل قبلها ولا بعدها ، وسنده جيد ، لولا الانقطاع بين سليمان بن يسار وعثمان رضي اللّه عنه .

وأخرج عمر بن شبة في “تاريخ المدينة” (١٢٧٢/٤) قال : حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا الأشجعيُّ ، عن مسعر ، قال : بلغني أن امرأة عثمان رضي اللّه عنه قالت . إن تقتلوه أو تدعوه ، فإنه كان يختم القرآن في ليلةٍ في ركعةٍ ، وضعفُهُ ظاهرٌ . وقد تقدَّم موصولاً .

وأخرج ابن سعدٍ (٧٦/٣) قال : أخبرنا يوسف بن الغرق ، قال : أخبرنا خالد بن بكير : عن عطاء بن أبي رباح ، أن عثمان بن عفان صلى بالناس ، ثمّ قام خلف المقام ، فجمع كتاب اللّه في ركعة كانت مرَّةً فسميت “البتيراء” ، وسنده واد ، ويوسف بن الغرق أقرب إلى الوهاء ، وعطاء عن عثمان منقطعٌ .

الفتاوى [illegible]

إعداد
لجنة الفتوى
بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

• يسأل : عوض إبراهيم محمد – مدرسة النهضة الابتدائية – الأقصر – أبو الفتوح يحيى البطل – رمسيس – إيتاي البارود – بحيرة :

هل تخصم تكاليف زراعة المحصول من ري وسماد وغيره من قيمة الزكاة . فإذا كان الناتج عشرة اردب . وقيمة المصروفات تعادل ثمن خمسة اردب . فهل تخرج الزكاة على أساس الصافي وهو خمسة اردب . أم على كل الناتج ؟

○ الجواب : زكاة الزروع والثمار تكون على من يزرعها إذا بلغت النصاب . سواء كان الزارع مالكًا أم مستأجرًا للأرض . ولا تخصم قيمة الإيجار ومصروفات السماد وغيره من أصل المحصول . ثم تخرج الزكاة عن الباقي كما يتوهم البعض . بل يخرج الزكاة عن كل المحصول متى بلغ نصابًا . وهو خمسة أوسق . والوسق حمل بعير وهو ستون صاعًا . لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة " [متفق عليه] .

أما قيمة الخارج فيتغير بحسب النفقة على السقيا . فإذا كان الري بالآلات نصف العشر . وإذا كان الري بغير كلفة ففيه العسر كاملا . وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم : " فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريًا العشر . وفيما سقي بالنضح نصف العشر " [البخاري] .

وعلى السائل أن يخرج زكاة عشرة إردب . وهي نصف إردب .

والله أعلم

* * *

• يسأل : طارق نور الدين – مشتول السوق – شرقية :

هل على المرأة صلاة جمعة ؟ ولو صلتها هل تجزئ؟ أم يجب عليها صلاة الظهر؟

• الجواب : لا تجب الجمعة على النساء باتفاق العلماء ، لحديث النبي ﷺ : « الجمعة حق واجب على كل مسلم ، إلا أربعة : عبد مملوك ، أو امرأة ، أو صبي ، أو مملوك » ، ولو حضرت المرأة الجمعة صحت صلاتها وأجزأتها ، ولا يجب عليها صلاة الظهر عن يوم الجمعة الذي حضرت صلاته ، وقد كان النساء يصلين في مسجد رسول الله ﷺ الصلوات الخمس والجمع والأعياد وغيرها ، ولا نعلم أنه منع امرأة من شهود الجمع والأعياد ، أو أنه قال للنساء : عليكم صلاة الظهر ، ورسول الله ﷺ هو القائل : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله » .

وروت أم هشام بنت حارثة قالت : (ما أخذت : ﴿ق والقرآن المجيد﴾ إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس . [مسلم وأحمد] .

قال في « شرح السنة » : الجمعة من فروض الأعيان عند أكثر أهل العلم ، وذهب بعضهم إلى أنها من فروض الكفاية .

وهي واجبة على كل من جمع : العقل ، والبلوغ والحرية ، والذكورة ، والإقامة ، إذا لم يكن له عذر .

أما الصبي والمجنون فلا جمعة عليهما ، لأنهما ليسا من أهل أن يلزمهما فروض الأبدان لنقصان أبدانهما ، واتفقوا على أنه لا جمعة على النساء .

وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فإذا حضر وصلى سقط عنه فرض الظهر بأداء الجمعة ، ولكن لا يكمل به عدد الجمعة ، قال عبد الله بن مسعود للنساء يوم الجمعة : (إذا صليتن مع الإمام فصلين بصلاته فإذا صليتن وحدكن فصلين أربعًا) .

[« شرح السنة » (ج٤ ص٢٢٦)] .

* * *

• يسأل : علي فهمي أبو الفتوح السباعي – عزبة برقوق – الجمالية – القاهرة :

عن حكم التسمي بأسماء الملائكة ، مثل (جبريل ، ومالك ، ورضوان) ؟ وحكم التسمي بعبد الناصر ، وعبد العال ، وعبد الراضي والمرضي مما لم يرد في الأسماء الحسنى الثابتة بالنص؟ وما العمل في النداء على الأسماء المحرمة مثل عبد النبي ، وعبد الرسول ، وعبد المسيح ، وعبد المطلب؟

• الجواب : باب الأسماء والكنى على ثلاثة أقسام :

– أولها : ما هو مستحب من الأسماء ، مثل عبد الله ، وعبد الرحمن ، وكل الأسماء التي فيها التعبد لله سبحانه ، وكذلك أسماء الأنبياء والصحابة والصالحين .

– وثانيها : ما هو محرم أو مكروه ، مثل : حرب ، ومرة ، ورباح ، وأفلح ، وحزن ، وأبو الحكم ، وهي الأسماء التي كان يغيرها النبي ﷺ لأصحابها .

* * *

– وثالثها: ما ليس بمستحب ولا محرم ولا مكروه، وهو المباح من الأسماء والأوصاف، وأفضلها أصدقها.

وقد جاءت السنة بتفصيل ذلك، ففي «صحيح البخاري» عن النبي ﷺ: «إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك، لا ملك إلا الله».

وغيَّر النبي ﷺ اسم أبي الحكم إلى أبي شريح، وقال: «إن الله هو الحكم وإليه الحكم»، وغيَّر اسم حزن إلى سهل، وفي «مسلم»: «لا تُسَمِّيَنَّ غلامك يسارًا، ولا أفلح، ولا رباحًا، ولا نجيحًا، فإنك تقول: أثمت هو – بمعنى أهو هنا – فلا يكون، فيقال: لا».

وعند مسلم: «أحب الأسماء إلى الله: عبد الله، وعبد الرحمن، وأصدقها حارث، وهمام، وأقبحها حرب، ومرة»، قال أبو داود: وغيَّر النبي ﷺ اسم العاص وعزيز وعَتَلَة وشيطان والحكم وغراب .. إلخ.

وعلى هذا فإن التسمي ببعض أسماء الملائكة لا بأس به، مثل مالك، وجبريل، ورضوان، وقد كان بعض الصحابة يسمي مالكا، أو ابن مالك، فلم ينكره النبي ﷺ ولم يغيره، ولكنه ليس من المسنون المستحب غير مالك.

وكذلك التسمي بعبد الناصر وعبد العال وعبد المتعال .. إلخ، لا بأس بها باعتبارها صفات لله تعالى كمالها، وإن لم ترد بعض هذه الأسماء في نصوص القرآن والسنة، ويدخل في هذا الباب عبد الستار، ولا يدخل فيه عبد الموجود، وإن اشتهر عند الناس، لأنه لا يتضمن صفة لله تعالى، بل مجرد الوجود الذي يشاركه فيه كل الموجودات.

أما التسمي بعبد النبي، أو عبد الرسول، أو عبد المسيح، فحرام وينبغي تغييره إلى عبد رب النبي، وعبد رب الرسول، وعبد رب المسيح، وينادى عليهم بذلك، أما عبد المطلب، فلم يغير النبي ﷺ هذا الاسم فيما يتعلق بجده، لأن جده مات قبل بعثته، وكان الاسم علمًا عليه، ولهذا ذكره النبي ﷺ من باب العلمية لا من باب الإقرار، وذلك في قوله يوم حنين: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب»، ولكن النبي ﷺ لم يسم به أحدًا في حياته حتى نقول بجوازه، والله أعلم.

● وتسأل الأخت: أ. أ. م. كفر الشيخ – تقول:

أنا أخت منتقبة، والحمد لله، وقد عقد قراني على أخ فاضل، ولم يدخل بي بعد، وهو يريد أن يجلس معي بمفردنا بدون محرم، ويريد أن يمسك يدي أو يقبلي، فهل له الحق في مثل هذه الأشياء، أم لا؟ وهل يلزمه أن ينفق عليَّ في بيت أبيه؟

● الجواب: أولًا سبق لنا الجواب عن مثل هذا السؤال في مجلة التوحيد، على عكس ما تزعم السائلة.

ثانيًا: عقد الزواج يبيح للزوج أن يخلو بزوجته، وأن يعاشرها معاشرة الأزواج بشرط واحد وهو الإشهار، لا أقصد إشهار العقد، ولكن إشهار الدخول، ويكفي في هذا الإشهار أن يعلم المقربون أن فلانا قد بني بفلانة زوجته ودخل بها.

أما مجرد الخلوة فقط، وما قد يكون فيها من ملاطفة بين الزوجين أو قبلة، أو نحو ذلك فهي أيضًا تحتاج إلى هذا الإشهار.

والسبب في ذلك أن الآثار المترتبة على مجرد العقد تختلف عن الآثار المترتبة على الدخول والخلوة.

فلو طلق الزوج زوجته قبل الدخول فلها نصف المهر، وليس عليها عدة، وذلك لقول الله تعالى: ﴿وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم إن الله بما تعملون بصير﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وقوله: ﴿يأيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها﴾ [الأحزاب: ٤٩].

أما لو دخل بها، ثم طلقها فيجب لها المهر كاملًا، وتعتد من هذا الطلاق على حسب حالها، وكذلك لو اختلى بها خلوة شرعية صحيحة فيثبت لها المهر كاملًا على الراجح كما هو مذهب أحمد رحمه الله.

وتجب النفقة للزوجة على زوجها بالدخول لا بالعقد، لأن النفقة في مقابل احتباسها لمصلحة الزوج.

أرأيت يا أيتها الأخت لماذا نشدد على مسألة إشهار الدخول والخلوة أو إعلانهما، لأن به تثبت الحقوق وتحفظ وتصان الفروج.

فلو دخل الزوج بزوجته وعاشرها دون علم أحد من الناس كان أشبه بنكاح السر الذي ضرب عليه عمر بن الخطاب وعزر فاعله.

أرأيت لو طلق الزوج زوجته بعد ذلك، وهي لم تعلن أمر هذه المعاشرة، كيف تكون عدتها عندئذ ولو تقدم إليها خاطب جديد لا يعلم، وتزوجها قبل انقضاء عدتها وهو يظن أن لا عدة عليها، لأجل هذه المحاذير نقول لك: كل ذلك مباح بالعقد، بشرط الإعلام والإشهار، حتى نتقي المفاسد، والله أعلم.

* * *

● يسأل: سائل لم يكتب اسمه ولم يرمز إليه، ويذكر أن هذه رسالته الثانية وله ثلاثة أسئلة:

– الأول: عن مالك اكتسبه من الدخان والتجارة فيه وهو معلوم؟

– الجواب: أن عليه التوبة من كل عمل وكسب حرام وعدم الرجوع إليه، وأن ينفق هذا المال في وجه من وجوه البر ولو، ولو كان أحد أقاربه المحتاجين كما ذكر في سؤاله تخلصًا من الإثم لا طلبًا للثواب، لأن طلب الثواب من وراء بذل المال إنما يكون في إنفاق المال الطيب، لقوله تعالى: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾، وله ثواب التوبة وهو عظيم إن شاء الله، فالتوبة أعظم الحسنات، ومن تمامها التخلص من ذلك المال إن كان لا يزال موجودًا حال التوبة، فإن كان المال قد أُنفق وفقد فلتسأل الله العفو، وعليك أن تراجع رسالة «أريد أن أتوب ولكن؟».

– السؤال الثاني: عن مال أخذه من أخ له وتاجر فيه دون شرط وربح في هذه التجارة ويسأل كيف يرد المال؟

الجواب: أن يضيف إلى ذلك المال نصف حصته من الأرباح أو ما يحكم به أهل العدل والخبرة بهذه التجارة، والله أعلم.

– السؤال الثالث: ويسأل عن أبيه الذي يسرف في ماله إسرافًا لا حد له، فهل يعطي أباه من ماله؟ علمًا بأنه في أمس الحاجة إليه؟

والجواب: ألا يعطيه من ذلك المال الذي يحتاجه ويتطلف مع أبيه في القول ويبالغ في الإحسان إليه في كل وجه بعد ذلك، إلا أن يكون الأب فقيرًا يحتاج ذلك المال في ضرورات الحياة، فيجب عليه عندئذ أن يعطيه بقدر هذه الحاجات الضرورية، والله أعلم.

خصائص العقيدة الإسلامية

الحلقة الرابعة

عبد اللطيف محمد بدر

الخاصية الثانية للعقيدة الإسلامية :

هي أن العقيدة الإسلامية تقوم على التوحيد الخالص ، والتنزيه الكامل للّه رب العالمين ، فهي تؤكد على : توحيد الربوبية الذي أقر به المشركون ، فلم ينازعوا في أن اللّه هو الخالق الرزاق ، المحيي المميت مالك الملك ومدبر الأمر وحده ، ولا شريك له ولا معين في ذلك .

قال اللّه تعالى لنبيه صلى اللّه عليه وسلم في معرض حجاجهم وإقامة الحجة عليهم : { قُل من يرزُقُكم من السماء والأرض أمَّن يملك السمع والأبصار ومن يُخرج الحيَّ من الميت ويُخرج الميت من الحيِّ ومن يُدبر الأمر فسيقولون اللّه فقل أفلا تتقُون ❁ فذلكم اللّهُ ربُّكم الحقُّ فماذا بعد الحق إلا الضَّلال فأنى تُصرفون. } [يونس : ٣٢،٣١] ، ويقول اللّه تعالى : { ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولنَّ اللّه فأنى يؤفكون } [العنكبوت : ٦١] ، { ولئن سألتهم من نزَّل من السماء ماءً فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن اللّه قل الحمد للّه بل أكثرهم لا يعقلون } [العنكبوت ٦٣] .

● وهي أن تؤمن بأسماء اللّه الحسنى وصفاته العليا : كما جاءت في القرآن الكريم والسنة الصحيحة من غير تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تحريف ، فإنه لا يعلم اللّه إلا اللّه ورسوله عليه الصلاة والسلام ، يقول اللّه تعالى : { أأنتم أعلم أم اللّه } [البقرة : ١٤٠] .

واللّه تعالى يقول : { وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يُلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون } [الأعراف : ١٨٠] .

وما شابه من صفاته – سبحانه – صفات المخلوقين ، نؤمن بها كما جاءت دون تمثيل أو تأويل أو تكييف ، لأن اللّه تعالى : { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير } [الشورى : ١١] .

وقد آمن المشركون بأسماء اللّه وصفاته ولم يكفروا إلا باسمه الرحمن ، كما قال اللّه تعالى عنهم : { وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب } [الرعد : ٣٠] .

{ وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوراً } [الفرقان : ٦٠] .

● وهي تقرر توحيد الألوهية :

الذي أشرك فيه المشركون ، فلم يخصوا الله وحده بالعبادة ، ولم يُفردوه سبحانه بالاستعانة ، وإنما اتخذوا له الأنداد يتقربون إليهم ويستعينون بهم ، والله تعالى يقول : { وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة } الآية [البينة : ٥] .

ويقول في التنديد بهم : { قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون } [الزمر : ٣٨] .

وقد جمع الله عز وجل هذا النوع من التوحيد بشِقّيه – تخصيصه بالعبادة وإفراده بالاستعانة في هذه الآية الموجزة من فاتحة الكتاب : { إياك نعبد وإياك نستعين } [الفاتحة : ٥] ، لتكون حجة على الخلق إلى يوم الدين .

وتوحيد الألوهية هذا هو السمة البارزة في رسالة كل رسول ، قال الله تعالى : { وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون } [الأنبياء : ٢٥] .

وكما أن العقيدة الإسلامية تنزه الله عن الشريك ، فهي تنزهه عن الصاحبة والولد وعن كل ما هو من خصائص البشر ، تعالى الله ربّ العالمين عن ذلك علوًّا كبيرًا ، قال الله تعالى : { ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذًا لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون } [المؤمنون : ٩١] ، وقال الله تعالى : { وأنه تعالى جَدُّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا } [الجن : ٣] ، وقال تعالى : { قالوا اتخذ الله ولدًا سبحانه هو الغني له ما في السموات وما في الأرض إن عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما تعلمون ❊ قل إن الذين يفترون على الله الكذب لا يُفلحون } [يونس : ٦٨ ، ٦٩] .

ولكن أتباع الرسل السابقين انحرفوا عن العقيدة السليمة ؛ التي جاء بها المرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وخرجوا من التوحيد الخالص إلى الشرك الظاهر ، ولم يبق على ظهر الأرض تصوُّرٌ صحيح عن الله رب العالمين إلا ما جاء به الرسول الأمين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وتضمنته عقيدة الإسلام .

● يقول الله تعالى عن أهل الكتاب فضلاً عن غيرهم من أهل الشرك والضلال : { وقالت اليهود عزيرٌ ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يؤفكون ❊ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا وحدًا لا إله إلا هو سبحانه عمَّا يُشركون } [التوبة : ٣٠،٣١] .

{ وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا سبحانه بل عباد مكرمون ❊ لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ❊ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم من خشيته مُشفقون } [الأنبياء : ٢٦ – ٢٨] .

ومن توحيد الألوهية أن يكون الله وحده هو المشرِّع لعباده والحاكم بينهم .

ونتابع بيان ذلك في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى .

كتبه
عبد اللطيف محمد بدر

باب العقيدة

الغلو والتطرف في الفرق الإسلامية

المرجئة

أ . د / سعيد مراد

أستاذ العقيدة الإسلامية (جامعة الزقازيق)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، ثم أما بعد ..

فقد تحدثنا في العدد الماضي عن بداية ظهور المرجئة عن أصل تسميتها وأهم الفرق ، وفي هذا العدد نكمل أهم فرق المرجئة :

٨- الشمرية : أصحاب أبي شمر المرجئي القدري ، وحكي عن أبي شمر أنه قال : لا أقول في الفاسق المِلّي فاسق مطلق دون أن أقيد ، فأقول : فاسق في كذا ، وكان يقول : إن الإيمان هو المعرفة بالله والإقرار به وبما جاء من عند الله ومعرفة العدل ، يعني قوله في القدر ، ما كان من ذلك منصوصًا عليه أو مستخرجًا بالعقول مما فيه إثبات عدل الله ونفي التشبيه والتوحيد ، وكل ذلك إيمان ، والعلم به إيمان ، والشاك فيه كافر ، والشك في الشاك كافر أبدًا ، والمعرفة لا يقولون إنها إيمان ما لم تَضُمْ الإقرار ، وإذا وقعا كانا جميعًا إيمان .

يقول البغدادي : (وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكفر أصناف المرجئة ؛ لأنها جمعت بين ضلالتي القدر والإرجاء) .

٩- النجارية : أتباع الحسين بن محمد النجار (ت ٢٣٠ هـ) ، وهؤلاء يوافقون أهل السنة في بعض أصولهم مثل : خلق الأفعال ، والاستطاعة ، والإرادة ،

وأبواب الوعيد ، ويوافقون القدرية في بعض الأصول مثل : نفي الرؤية ، ونفي الحياة والقدرة ، ويقولون بحدوث الكلام – أي أن كلام اللّه مخلوق وحادث – والقدرية يكفرونهم بسبب ما وافقوا فيه المعتزلة من المسائل ، ويقولون : إن الإيمان هو المعرفة باللّه وبرسله وفرائضه المجتمع عليها ، والخضوع له بجميع ذلك والإقرار باللسان ، فمن جهل شيئًا من ذلك فقامت به عليه حجة أو عرفه ولم يقر به كفر ، ولم نسم كل خصلة من ذلك إيمانًا ، وقالوا : إن الخصال التي هي إيمان إذا وقعت فكل خصلة منها طاعة ، فإن فُعلت خصلة منها ولم تفعل الأخرى لم تكن طاعة ، كالمعرفة باللّه إذا انفردت من الإقرار لم تكن طاعة ؛ لأن اللّه عز وجل أمرنا بالإيمان جملة أمرًا واحدًا ، ومن لم يفعل ما أمر به لم يُطِعْ ، وقالوا : إن ترك كل خصلة من ذلك معصية ، وأن الإنسان لا يكفر بترك خصلة واحدة ، وأن الناس يتفاضلون في إيمانهم ويكون بعضهم أعلم باللّه وأكثر تصديقا له من بعض ، وأن الإيمان يزيد ولا ينقص ، وأن من كان مؤمنًا لا يزول عنه اسم الإيمان إلا بالكفر ، ويقولون : إن حقيقة الجسم أعراض مجتمعة : كاللون ، والطعم ، والرائحة ، وما لا يخلو عنه الجسم من جملة الأعراض ، ويقولون : إن هذه الأعراض إذا اجتمعت كانت جسمًا ، وربما قالوا : كانت جواهر ، وهذا مناقض ؛ لأن الجسم أو الجوهر لا يكون إلا قائمًا بنفسه ، والعَرَض لا يكون قائمًا بنفسه ، ويقولون : إن كلام اللّه إذا قرئ فهو عرض ، وإذا كتب فهو جسم ، قالوا : ولو كتب بالدم على موضع صار ذلك الدم كلام اللّه تعالى .

وقد تفرع عن هذه الفرقة ثلاث فرق هي :

أ- البرغوثية : أتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث .

ب- الزعفرانية : أتباع الزعفراني الذي كان بالري .

ج- المستدركة : وسموا بهذا الاسم ؛ لأنهم زعموا أنهم استدركوا على أسلافهم ما خفي عليهم .

١٠ – الغيلانية : أصحاب غيلان الدمشقي ، يزعمون أن الإيمان باللّه عن نظر واستدلال ، والمحبة والخضوع والإقرار بما جاء به الرسول وبما جاء من عند اللّه سبحانه وتعالى ، وذلك أن المعرفة الأولى عنده اضطرار – فطرية – فلذلك لم يجعلها من الإيمان ، وقد وافقوا (الشمرية) في الخصلة من الإيمان لا يقال لها إيمان إذا انفردت ، وأن الإيمان لا يحتمل الزيادة والنقصان ، وقد خالفوهم في العلم ، فزعموا أن العلم بأن الأشياء محدثة مدبرة ضرورة ، والعلم بأن محدثها ومدبرها ليس باثنين ولا أكثر من ذلك اكتساب ، وجعلوا العلم بالنبي صلى اللّه عليه وسلم وبما جاء من عند الله اكتسابا ، وينكرون أن يكون في الكفار إيمان ، وأن يقال : إن فيهم بعض إيمان ، إذ كان الإيمان لا يتبعض عندهم ، ويذكر عن (غيلان) أن الإيمان هو الإقرار باللسان وهو التصديق ، وأن المعرفة بالله فعل الله ، وليست من الإيمان في قليل ولا كثير ، واعتل بأن الإيمان في اللغة هو التصديق .

١١ – الشبيبية : أصحاب "محمد بن شبيب" ، يزعمون أن الإيمان الإقرار بالله والمعرفة بأنه واحد ليس كمثله شيء ،

والإقرار والمعرفة بأنبياء الله وبرسله وبجميع ما جاءت به من عند الله مما نص عليه المسلمون ونقلوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة والصيام وأشباه ذلك مما لا خلاف عليه بينهم ولا تنازع ، وأما ما كان من الدين نحو اختلاف الناس في الأشياء ، فإن الراد للحق لا يكفر ، وذلك أنه إيمان واستخراج ليس برد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما جاء به من عند الله سبحانه ، ولا يرد على المسلمين ما نقلوه عن نبيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصوا عليه ، والخضوع لله هو ترك الاستكبار ، وزعموا أن إبليس قد عرف الله سبحانه وتعالى وأقر به ، وإنما كان كافرًا ؛ لأنه استكبر ، ولولا استكباره ما كان كافرًا ، وأن الإيمان يتبعض ويتفاضل أهله ، وأن الخصلة من الإيمان قد تكون طاعة وبعض إيمان ، ويكون صاحبها كافرًا بترك بعض الإيمان ، ولا يكون مؤمنًا إلا بإصابة الكل ، وكل رجل يعلم أن الله واحد ليس كمثله شيء ويجحد الأنبياء فهو كافر بجحده الأنبياء ، وفيه خصلة من الإيمان وهي معرفته بالله ، وذلك أن الله أمره أن يعرفه وأن يقر بما كان عرف ، وإن عرف ولم يقر ، أو عرف الله سبحانه وجحد أنبياءه ، فإذا فعل ذلك فقد جاء ببعض ما أمر به ، وإذا كان الذي أمر به كله إيمانًا فالواحد منه بعض إيمان ، وكانوا يزعمون مع غيرهم من المرجئة أن مرتكبي الكبائر من أهل الصلاة العارفين بالله وبرسله المقرين به وبرسله مؤمنون بما معهم من الإيمان فاسقون بما معهم من الفسق .

١٢- الكرامية :

أصحاب « أبي عبد الله محمد بن كرام » وجملة الكرامية ثلاث فرق : حقائقية ، وطرائقية ، وإسحاقية ، ويعد جميعهم فريقًا واحدًا ، إذ لا يكفر بعضهم بعضًا ، زعموا أن المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة ، كانوا يعتقدون أن الله تعالى جسم وجوهر ومحل للحوادث ، ويثبتون له جهة ومكانًا ، وكان زعيمهم « ابن كرام » يسمي معبوده جسمًا ، وكان يقول : له حد واحد من الجانب الذي ينتهي إلى العرش ، ولا نهاية له من الجانب الآخر ، وقد ذكر في كتاب « عذاب القبر » : أن معبوده أحديّ الذات ، أحديّ الجوهر ، ومن بدعهم التي ابتدعوها قولهم بأن معبودهم محل الحوادث ، تحدث في ذاته أقواله ، وإراداته ، وإدراكه للمسموعات والمبصرات وسموا ذلك سمعًا وتبصرًا ، وكذلك قالوا : تحدث في ذاته ملاقاته للصفحة العليا من العرش ، وزعموا أن هذه أعراض تحدث في ذاته – تعالى الله عن قولهم – قالوا : إن هذه الحوادث هي الخلق ، والقدرة ، تتعلق بهذه الحوادث ، وقالوا : إن كل اسم يشتق له من أفعاله كان ذلك الاسم ثابتًا له في الأزل ، مثل : الخالق ، والرازق ، والمنعم ، وقالوا : إنه كان خالقًا قبل أن خلق ، ورازقًا قبل أن رزق ، ومُنعمًا قبل أن أنعم ، فقيل لهم : إذا لم يكن خلق فبماذا يكون خالقًا ؟ فقالوا : خالق بخالقية ، ورازق برازقية .. وقالوا : عليم بعالمية ، قادر لا بقادرية ، لا بعلم ولا بقدرة ، وإن كان له علم وقدرة ، وهذا نفس قول المعتزلة .

ومن بدعهم التي قالوا بها أنهم فرقوا بين القول والكلام ، وقولهم : إن كلام الله قديم ،

وقولهم : حادث وليس بمحدث ، وله حروف وأصوات ، وإنما هو قدرته على التكليم والتكلم ، وقالوا : كلامه ليس بمسموع ، وقوله مسموع ، وقالوا بالواجبات العقلية قبل ورود الشرع .

ومن بدعهم في باب النبوة والرسالة قولهم : إن النبوة والرسالة عرضان حالان في الرسول والنبي ، والنبوة ليست هي المعجزة ، ولا الوحي ، ولا العصمة ، ويزعمون أن من حصل فيه ذلك المعنى وجب على اللّه تعالى أن يرسله إلى الخلق رسولاً بذلك المعنى ، فإذا أرسله يكون مرسلاً ولم يكن قبله مرسلاً ، ولهذا المعنى يقولون : إن النبي صلى اللّه عليه وسلم في القبر رسول وليس بمرسل – والذي عليه أهل السنة أنه في القبر رسول ومرسل على معنى أن اللّه تعالى أرسله ، وأنه أدى رسالته ، وهذا الاسم مستحق له ، وإن كان قد فرغ من ذلك الفعل ، كما أن المؤمن في قبره مؤمن على معنى أن هذا الاسم مستحق له ، فيما تقدم من فعله – ومن بدعهم في باب الإمامة أن عليًّا ومعاوية كانا إمامين محقين في وقت واحد ، وكان واجبًا على أتباع كل واحد منهما طاعة أميره ، وفي قولهم هذا ظلم لعلي ومعاوية على السواء .

ومن ضلالاتهم في الفقه قولهم : إن الصلاة جائزة في أرض نجسة ، وفي مكان نجس ، وفي ثياب نجسة ، وزعموا أن الطهارة من النجاسة ليست واجبة ، ولكن الطهارة من الحدث واجبة ، وزعموا أن غسل الميت ليس بواجب ، وأن الصلاة عليه ليست بواجبة ، ولكن تكفينه ودفنه واجب ، وزعموا أن الصلاة المفروضة والحج المفروض وسائر الفرائض لا تحتاج إلى النية ، ويكفي فيها النية السابقة في عالَم الذر الأول – أي قبل الوجود والخلق – ولكن النية واجبة في النوافل ؛ لأنهم لم يقبلوها في الذر الأول .

ومن ضلالاتهم طعنهم في فقهاء الأمة ، حيث قالوا : إن علم الشافعي ، وأبي حنيفة جملته لا تخرج من سراويل امرأة ، وتكلموا على سبيل التحقير على علم الشريعة .

وهذه الفرقة من أشد الفرق كفرًا ، فقد قالوا بالتجسيم والتشبيه ، وأحدثوا من البدع والضلالات ما لا يقره عقل أو شرع ، وأفسدوا العقيدة وشوهوا الشريعة ، وطعنوا الأمة خاصتها وعامتها ، وأشعلوا نار الفتنة عندما قالوا بأقوال النصارى والثانوية ، وقالوا في النبوة والرسالة بغير الحق ، لقد قالوا بكل القبائح والمنكرات ، وشنعوا أكثر التشنيعات .

والأمة تتبرأ منهم ، وأهل السنة مجمعون على تكفيرهم .

وللحديث بقية إن شاء اللّه تعالى في أعداد قادمة . وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وقفات مع القصة في كتاب الله

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلاة وسلاما على نبيه المصطفى ، ورسوله المجتبى ، محمد بن عبد الله ، وعلى إخوانه من الأنبياء والمرسلين . أما بعد ..

فنواصل بعون الله الوقوف على دروس مستفادة من سيرة إبراهيم - عليه السلام - في الدعاء ، ونسأل الله أن يجعلها دروسا نافعة من دعواته - عليه السلام - الجامعة التي جمعت بين خيري الدنيا والآخرة .

{ وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم * ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الأرض ولا في السماء * الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب } الآيات [إبراهيم : ٣٥- ٤١] .

تحدثنا في اللقاء السابق عن بعض الفوائد من دعاء إبراهيم – عليه السلام – في سورة البقرة ، والآن نتحدث عن دعائه – عليه السلام – في سورة « إبراهيم » ، نتأمل ما جد من فوائد هنا ، ونربط بينهما وبين ما ذكرنا هنالك .

أدب الدعاء في سيرة إبراهيم

عليه السلام [٢]

فضيلة الشيخ / عبد الرازق السيد عيد

✸ في قوله تعالى : { وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني أن نعبد الأصنام } [إبراهيم : ٣٥] .

جمع إبراهيم – عليه السلام – بين دعائه لمكة بالأمن ، وبين الوقاية من الشرك ، فجمع بذلك بين طلب الأمن ، وبين أهم أسبابه ، وإبراهيم – عليه السلام – هو القائل في موضع آخر : { .. الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون } [الأنعام : ٨٢] .

فالتوحيد مصدر الأمن ؛ لذا ناسب المقام أن يدعو إبراهيم – عليه السلام – ربه أن يجنبه الشرك ؛ وهو عبادة الأصنام ، بعد أن دعا ربه بالأمن ، لما بينهما من العلاقة الوثيقة ، فتدبر ذلك ، والله المستعان .

✸ كما في قوله : { وإذ قال إبراهيم .. } [إبراهيم : ٣٥] دليل على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ لأن المعنى : واذكر يا محمد إذ قال إبراهيم ، فالوحي هو الذي يقصُّ على محمد – صلى الله عليه وسلم – من أخبار المرسلين الذين أرسلهم رب العالمين ، ومنهم إبراهيم إمام الحنفاء ، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام .

فأنَّى لمحمد ذلك إن لم يكن من عند الله الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

✸ وفيها كذلك خوف إبراهيم – عليه السلام – على نفسه وعلى ذريته الشرك وسؤاله ربه النجاة منه ، ونجاة ذريته من بعده .

✸ في قوله : { .. فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيمٌ } [إبراهيم : ٣٦] ، إشارة إلى أن علاقة الإيمان والتوحيد أقوى من علاقة النسب ، وفيه كذلك دليل على سعة حلم إبراهيم ، وقد سبق أن وصفه ربه بأنه أواه حليم ، فقد ترك أمر العصاة إلى الله كما قال عيسى – عليه السلام –: { إن تعذبهم فإنهم

عبادُك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم } [المائدة : ١١٨] ، وكما قال النبي صلى اللَّه عليه وسلم : « اللهم أمتي ، اللهم أمتي ، اللهم أمتي » ، وبكى ، فعل ذلك عند تلا قول إبراهيم – عليه السلام –: { رب إنهن أضللن كثيرًا من الناس } [إبراهيم : ٣٦] أي الأصنام وعبادتها ، ذكره ابن كثير في « تفسيره » .

✹ في قوله : { ربنا إني أسكنتُ من ذُريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرَّم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدةً من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون } [إبراهيم : ٣٧] .

توسَّل إبراهيم – عليه السلام – بالحال التي ترك عليها ابنه إسماعيل وأمَّه هاجر – عليهما السلام – فقد تركهما بواد غير ذي زرع عند بيته الحرام في مكة المكرمة ، وتوسل كذلك بالسبب المشروع الذي تركهما من أجله ؛ وهو إقامة شعائر الإسلام ، وخصَّ الصلاة بالذكر لأهميتها ومكانتها الرفيعة من الدِّين ، ثم شرع في السؤال ، فطلب من اللَّه أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ؛ ليكونوا لهم عونًا على طاعة اللَّه ، وأن يرزقهم من الثمرات ليستعينوا بها على الشكر .

نقل ابن كثير ، رحمه اللَّه ، عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم أنه لو قال : أفئدة الناس لازدحم عليهم الروم وفارس واليهود والنصارى وجميع الناس ، ولكنه قال : { من الناس } [إبراهيم : ٣٧] ، وفي ذلك تخصيص للمسلمين منهم .

وفيها أيضًا أن النعم واجبها الشكر ، ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه .

وفيها كذلك امتثال إبراهيم – عليه السلام – لأمر اللَّه بترك ولده وأمه في هذا المكان القفر الموحش ، ومع امتثال إبراهيم– عليه السلام – للقدر لم يهمل الأخذ بالأسباب ، ومن أقوى الأسباب هذا الدعاء الذي توجه به إلى ربه ، وهنا أنقل كلامًا مفيدًا للإمام القرطبي رحمه اللَّه قال : (لا يجوز لأحد أن يتعلق بهذا في طرح ولده وعياله بأرض مضيَّعة اتكالاً على العزيز الرحيم ، واقتداءً بفعل إبراهيم الخليل – عليه السلام – كما تقوله الصوفية في حقيقة التوكل ، فإن إبراهيم – عليه السلام – فعل ذلك بوحي من اللَّه ..) .

ونحن نقول : نعم فعل إبراهيم – عليه السلام – ذلك بوحي من اللَّه ، ومع ذلك فقد ألحَّ إبراهيم – عليه السلام – على ربِّه في الدعاء ؛ أن يجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم ، وهذا في غاية البلاغة من التعبير ، فهو يفيد ليس مجرد حضور الناس ، لكن حضورهم بحب وشوق وتعلق قلوبهم بالمكان ، وتوسَّل إبراهيم – عليه السلام – كذلك لربِّه أن يرزقهم من الثمرات ،

وهل كان يملك إبراهيم – عليه السلام – في ذلك الوقت غير هذا الدعاء ، وقد ذكرنا آنفًا أنه من أقوى الأسباب .

فليس بعد ذلك لمتنطّع متواكل حجة في ترك الأسباب ، لأنها من القدر وتركها قدح في القدر ، كما أن التعلُّق بها قدح في التوحيد .

✸ في قوله : { الحمد للّه الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء .. } [إبراهيم : ٣٩] .

فيها اعتراف بفضل اللّه وثناء على اللّه بما هو أهله ، حيث رزق إبراهيم – عليه السلام – الولد بعد أن كبرت سنُّه .

وفيها إشارة إلى أن إسماعيل – عليه السلام – هو ولد إبراهيم البكر فهو أكبر من إسحاق بثلاث عشرة سنة ، كما ذكره ابن كثير ، وإسماعيل هو الذي تركه إبراهيم – عليه السلام – مع أمِّه هاجر عند البيت الحرام ، وهو الذي رفع القواعد من البيت مع أبيه إبراهيم ، وهو الذي وقع عليه الابتلاء بالذبح ، ووقع عليه الفداء من اللّه .

وفيها بيان استجابة اللّه لدعاء نبيِّه إبراهيم ، وكذلك الأنبياء دعوتهم مستجابة عند اللّه ، ولذلك دعا إبراهيم – عليه السلام – وهو على يقين من استجابة اللّه له ، وتأمَّل بم دعا في هذه الحالة : { رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ..} [إبراهيم : ٤٠] .

✸ دعا ربه أن يوفقه إلى إقامة الصلاة على الوجه الصحيح وكذلك ذريته ، ودعا ربَّه أن يقبل دعاءه كما تقبله من قبل .

وفي ذلك إشارة إلى أهمية الصلاة ومكانتها من الدين وعلو قدرها ، وأنها سبب كل خير وبركة ، وقد حرص إبراهيم – عليه السلام – أن تكون في ذريته أيضًا ، ثم ختم إبراهيم – عليه السلام – دعاءه بطلب المغفرة له ولوالديه ، وقيل : إن ذلك قبل أن يتبين له إصرار أبيه على الكفر ، وقد سبق بيانه ، وذكر القرطبي قراءة عن إبراهيم النخعي ويحيى بن يعمر (ولولَديَّ) يعني : ابنيه إسماعيل وإسحاق ، واللّه أعلم .

✸ وفي الدعاء علاوة على ما تقدم إثبات صفات السمع والعلم والرحمة والمغفرة والقدرة والحكمة والرزق للّه رب العالمين ، وإثبات يوم البعث والجزاء .

والحمد لله رب العالمين .

يا علماء الإسلام تحركوا دفاعاً عن دينكم

{ وإن تتولوا يستبدل قومًا غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم } [محمد : ٣٨]

مصطفى عبد اللطيف درويش
ماجستير في الشريعة الإسلامية

الحمد لله الذي هدانا نعمة الإسلام ، والصلاة والسلام على من وصلتنا النعمة على يديه ، ويا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، وبعد ..

الغوّاصون في مستنقعات الضلال !!

فيبدو أن اليهود يجيدون الغوص في مستنقعات الضلال ويخرجون بالصيد الثمين الذي يحمل ألقابًا علمية من أعرق جامعة إسلامية في الشرق العربي ، ولم يُسدل الستار بعد على قضايا مؤلفات تصف القرآن بأنه منتج ثقافي !!! وأن الشريعة الإسلامية سبب تأخر المسلمين ، ولم يكد مثل هذا الزبَد يذهب جفاء حتى خرجت علينا قضية أخرى في مجلة (روزاليوسف) عدد ١٩٩٦/١٠/٢١ م ملخصها : العجب من موقف شيوخ الإسلام الأبرار ؛ لأنهم يدافعون عن التراث الإسلامي ويتلقون ثمنه !!! وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب ، وأنه كاتب الوحي الوحيد ، وليس هناك كَتَبةُ وحي ، وهناك قواعد سرية للكتابة القرآنية ، ولم يكشف عنها النقاب !! ثم يختم صاحب هذه القضية بحثه بأن المصريين هم أول من اكتشف الإعجاز العددي للقرآن مستشهدًا بكتاب الدكتور عبد الرازق نوفل « الإعجاز العددي في القرآن » ، واستشهد أيضًا بالدكتور رشاد خليفة الذي اكتشف الرقم (١٩) في كلمات وحروف القرآن من خلال « الكومبيوتر » ، ثم يرثى لحال هذا المسكين الذي أصيب بجنون العظمة ولقي مصرعه .

وأن كاتب المقال كان شاهدًا على طرف من حكايته .

هذا هو ملخص المقال وكاتبه الدكتور / أحمد صبحي منصور ، عالِم درس في الأزهر وكان يدرس في جامعة الأزهر كما يقول تقديم المقال .

ثم نأتي بعد ذلك لمناقشة هذا الذي اعتُبر من الاكتشافات العلمية الحديثة في الإسلام : أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم كان يقرأ ويكتب قبل نزول الوحي ، وأن الإعجاز في القرآن إعجاز عددي يخضع للكومبيوتر .

ويقول الكاتب : إن أول ما نزل من القرآن : { اقرأ } ، واللَّه لا يأمر نبيه بالقراءة إلا إذا كان قارئًا .. وأنه كان يقرأ من صحف مكتوبة .. إلخ .

ونقول للكاتب : { اقرأ } : أمر بإيجاد الكتابة مطلقًا ولا تختص بشيء مكتوب ، ودليل ذلك : « ما أنا بقارئ » ، فإذا كانت كلمة : « ما » نافية ، فهي تنفي عن رسولنا صلى اللَّه عليه وسلم القراءة والكتابة ، وتنفي أيضًا وجود شيء مكتوب يُقرأ ، وإذا قيل : « ما » استفهامية ، وهو غلط لدخول الباء في خبرها ، فهذا يعني عدم وجود شيء مكتوب يقرأ منه ، ولا يصح لغة ولا عقلاً أن يقدم لرسولنا صلى اللَّه عليه وسلم شيء مكتوب ويقال له : { اقرأ } ، فيقول : « ما أنا بقارئ » ، إلاَّ إذا كان أصلاً لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يرد في رواية إطلاقًا أن الأمين (جبريل) – عليه السلام – أتى رسولنا بورقة مكتوبة وقال له : اقرأ ، إذ لو صح وكان قارئًا لقرأها فورًا ، وما تكرر منه ثلاث مرات : « ما أنا بقارئ » .

والدليل على أن النبي صلى اللَّه عليه وسلم لم يكن يقرأ ولا يكتب القرآن نفسه ، إذ يقول له ربه عز وجل : { لا تُحرك به لسانك لتعجل به ❁ إن علينا جمعه وقرءانه ❁ فإذا قرأناه فاتبع قرءانه } [القيامة : ١٦–١٨] ، لأنه كان يسابق جبْريل – عليه السلام – إذا جاءه بالوحي ، والوحي يذكر : { فإذا قرأناه فاتبع قرءانه } أي : فاتبع قراءته ، ويقول له ربه : { ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه } [طه : ١١٤] ، قال : { يقضَى إليك وحيه } ولم يقل : يقدم إليك مكتوبًا ، وإلا فلماذا يعجل بالقرآن ؟؟ !!

ويقول له ربه عز وجل : { سنقرئك فلا تنسى .. } [الأعلى : ٦] ، وهل يقال ذلك إلا لمن لا يقرأ ولا يكتب ؟! ويقول له ربه عز وجل : { وما كنت تتلوْ من قبله من كتابٍ ولا تخُطُّهُ بيمينك إذًا لارتاب المبطلون } [العنكبوت : ٤٨] ، فهل

بمجرد نزول الوحي انمحت عنه هذه الصفة فأصبح يخطه بيمينه ؟؟!!

والعجيب أن صاحب المقال يقول : إن القرآن الكريم يؤكد على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ ويكتب ، ويصف رواية البخاري ومسلم : « ما أنا بقارئ » بأنها مُلَفَّقة !! ويستند إلى مسألة عقلية هي أنه لم يكن أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ليروي ذلك !!

وهل لا يعلم أن رسولنا صلى الله عليه وسلم روى ذلك للسيدة خديجة – رضي الله عنها – وهي روت عنه..

وهل كان أحد حاضرًا معه في رحلة الإسراء والمعراج إلى السماء وما عاصرها من أحداث ؟؟!!

وصاحب المقال يتناقض وينسى ، فهو يقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم كان وكيلاً تجاريًّا للسيدة خديجة ، ولا بد أنه كان يجيد القراءة والكتابة ، بينما يقول بعد ذلك : لما أصبح نبيًّا تعلم القراءة والكتابة ، ولا ندري أجَهْلٌ هذا أم نسيانٌ !!

وصاحب المقال له تفسير عجيب لكلمة : (أمي ، وأُمِّيِّن) هي عنده الذين لم ينزل عليهم كتاب !!

وقد قال تعالى : { الذين يتبعون الرسول النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل } [الأعراف: ١٥٧] ، فهل لم ينزل عليه كتاب ، والأمية مع رسولنا صلى الله عليه وسلم آية من آيات الله ، ولون من الإعجاز وليس العجز ، لأن القرآن كان ينزل على قلبه ويقرؤه بعد ذلك ويعصمه الله من النسيان .

وصاحب المقال لا يرى الإعجاز في القرآن إلا إعجازًا عدديًّا يخص الكمبيوتر ، وأن ذلك أسرار كالكلمة الواحدة تكتب بطريقتين ، وضرب لذلك المثل بكلمة : (إذن) أحيانًا تكتب : (إذن) ، وأحيانًا تكتب : (إذًا) ، ونحن نحيل صاحب المقال إلى « مغني اللبيب » لابن هشام في النحو ليعرف الفارق بينهما في الاستعمالات ، وما دوّن في ذلك من صفحات ..

وأخيرًا فإن القدوة والنموذج لدى صاحب المقال كما دون في مقاله بالنص : (ومن خلال الكومبيوتر اكتشف الدكتور رشاد خليفة إعجاز الرقم (١٩) في كلمات وحروف وآيات القرآن والعلاقات المعقدة بينها ، وكان ذلك الإعجاز الذي اكتشفه مُؤن تحمل إمكاناته العقلية ، لذلك أصابه جنون العظمة وادعى النبوة ولقي مصرعه ، وكنت شاهدًا على طرف من حكايته) ، أذلك هو قدوتك في الإعجاز القرآني يا دكتور !!!

والمهم عندنا أن تخطيطًا يهوديًا يعمل بذكاء وهو في حقيقته غباء ، فيغوص في برك ومستنقعات الضلال لعله يخرج بصيد ثمين يجنده عن طريق تمويل مؤلفاته ، وطالما أن القرآن الكريم منزه عن تحريف التنزيل ؛ لأن الله تعالى له حافظ ، فلم يبق أمام هذا المخطط اليهودي إلا تحريف التأويل ، ولا بد لنجاح هذه الخطة من رمي السلف الصالح بالغفلة والطعن في كتب التراث ، وبعد تسفيه العلماء والطعن في كتب التراث لم يبق أمام صاحب المقال من قدوة إلا المخبول مدعي النبوة وما اكتشفه في القرآن من إعجازات عددية .

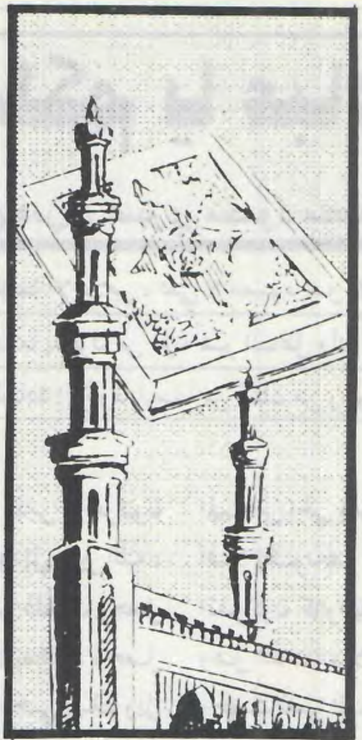

وإني لوجه الله الكريم لا أقول : أرجو ، ولكن أطالب علماء الأزهر الشريف ، بل وكل العلماء أن يقوموا بدراسة هذا المقال المنشور في مجلة روزاليوسف عدد ٢١/١٠/١٩٩٦ م ، وأن يصدروا بيانًا بشأنه ، لأن كاتب هذا المقال كما جاء في تقديمه دكتور ومن علماء الأزهر ، وكان يقوم بالتدريس في الأزهر ، فهو يطعن في العلماء جميعًا ، ويقول بالحرف الواحد : (موقف شيوخنا الأبرار غاية في العجب ، فهم يدافعون عن التراث وما يسمى بعلوم القرآن) ، ويدعي أن فيها طعنًا في القرآن وفي خاتم النبيين ، وأن العلماء : (لا يجرءون على مناقشتها وتوضيح خطورتها) ، وما المقصود بكتب التراث إلا البخاري ومسلم وغيْره ، وكتب التفاسير وما تلقيناه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن هذا المخطط يتم على مراحل ؛ أولها الطعن في كتب التراث ، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بأمي ، بمعنى أنه كان قارئًا كاتبًا ، وكتب القرآن وحده ، ثم يأتي مخطط بعد ذلك ، فيقول : أضاف شيئًا من عنده ، وهكذا .

وأقول لعلمائنا الأفاضل : هذه مسئوليتكم أمام الله ؛ لأن عامة الناس في الغالب يتلقون دينهم من أصحاب الألقاب والدارسين في الأزهر ، وأصحاب الألقاب أمثال صاحب هذا المقال .

حبط عملكم يا عباد القبور

مهندس / صبري محمود محمد

لا إله إلاّ اللّه . كلمة التوحيد . كلمة الإخلاص ، تعني لا معبود بحق إلاّ اللّه ، وما عداه مما عبد الناس باطل : ﴿ ذلك بأن اللّه هو الحق وأن ما يدعون من دونه هو الباطل وأن اللّه هو العلي الكبير ﴾ [الحج : ٦٢] ، ويجب أن يفرد اللّه وحده بالعبادة : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون ﴾ [الأنبياء : ٢٥] .

ومن المؤسف المبكي أن كثيرًا من الناس لا يعرفون المعنى الحقيقي للعبادة ، فيتوجهون بها إلى غير اللّه ، فيقعون في الشرك ، واللّه حذر من ذلك ، وجعل الشرك محبطًا للأعمال ، وذنبًا لا يغتفر ، وجعل الجنة حرامًا على المشرك : ﴿ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكوننَّ من الخاسرين ﴾ [الزمر : ٦٥] ، ومن الشرك أنهم يتوجهون في خشية وخضوع إلى المقبورين مثل : (البدوي ، والدسوقي ، وأبو العباس) بالدعاء والاستعانة عاكفين على الأضرحة يتمسحون ويتبركون بها ، ويسألون حوائجهم ، ويلتمسون رضا أصحابها بالذبح والنذر والطواف وإقامة الموالد ، ويخافون أشد الخوف من سطوتهم ونقمتهم ، والمشركون الأولون – الكفار – ما كانوا يفعلون مع أصنامهم أكثر من ذلك ليتقربوا إليها بالدعاء والذبح والنذر والطواف والتمسح بها ، وما شابه ذلك من العبادات . وبذلك سمو عُبَّاد الأصنام مع معرفتهم باللّه وأنه الخالق الرازق المحيي المميت : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون اللّه فقل أفلا تتقون ﴾ [يونس : ٣١] ، سيقول قائل : المشركون كانوا يعبدون غير اللّه وأنا أعبد اللّه ، وهل الدعاء والاستغاثة والذبح والنذر إلا عبادة وجهت لغير اللّه ! ومشركو اليوم الذين يدعون ويستغيثون ويتبركون ويتمسحون بالقبور أشد شركًا من الكفار الأولين لأمرين :

- **الأول** : مشركو اليوم يعتقدون أن الأولياء والصالحين من المقبورين أقطاب يؤثرون في القضاء والقدر ، وبيدهم نفع وضر ، فهذا يدعوهم ليشفوا أولاده ، وهذا يدعوهم ؛ ليرزقوه ولدًا ، وهذا يدعوهم ليكتبوا له سعادة ويمحو عنه شقاء ، والكفار كانوا يؤمنون أن هذا من اختصاص اللّه وحده .

- **الثاني** : مشركو اليوم في الشدة ينسون اللّه وينادون ويدعون فلانًا وفلانًا من المقبورين ، والكفار كانوا في الشدة يلجئون للّه : ﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا اللّه مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون ﴾ [العنكبوت : ٦٥] ، وأي حقارة ومهانة أحط من أن ينصرف الإنسان بقلبه عن خالقه ورازقه عن ربه الذي هو يسمع ويرى ، ثم

يتوجه في ضراعة وخشوع إلى عظام نخرة عجزت عن صد غارات الدود عن نفسها ، فيطلب منها العون والمدد ، سيقول قائل : نحن أسرفنا في ارتكاب الذنوب والمعاصي التي أبعدتنا عن الله وجعلت بيننا وبينه حجابًا ، فلا يُعقل أن تُفتح لنا أبواب السماء أو يُستجاب لنا دعاء إلاّ إذا توسلنا إلى الله بالمقبورين وأخذناهم وسطاء بيننا وبين الله !!

وهذا شرك ، ألم يعلم هؤلاء أن إبليس عندما أراد لنفسه أمرًا دعا ربه بدون وسطاء : ﴿ قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون ﴾ [الحجر : ٣٦] ، وقد كان حديث عهد بمعصية ، وحل عليه من الله اللعن والطرد . ولكن الله استجاب له : ﴿ قال فإنك من المنظرين ﴾ [الحجر : ٣٧] . فهل أنت أحطُّ من إبليس اللعين ؟ أم تنسى قول الله : ﴿ وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ أُجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ [البقرة : ١٨٦] .

أم تقول كما قال الكفار : ﴿ وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ﴾ [الزمر : ٣] ، ﴿ ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾ [يونس : ١٨] .

سيقول قائل : الكفار كانوا يتوجهون للأصنام ونحن نتوجه للأولياء الصالحين ؟

أقول : وهل كان : ﴿ وَدًّا ولاَ سُواعًا ولاَ يَغُوثَ ويَعُوقَ ونَسْرًا ﴾ [نوح : ٢٣] ، إلاّ عبادًا صالحين ؟ روى البخاري عن ابن عباس قال : إن ودًّا وسواعًا ويغوث ويعوق ونسرًا كلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابًا وسموها بأسمائهم ، ففعلوا فلم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونُسخ العلم عُبدت ، وهل صنم اللاّت إلاّ على قبر رجلٍ صالح كان يلت السويق للحجاج . [البخاري] .

فالكفار كانوا عباد أصنام عباد أولياء ، ومشركو اليوم عُبَّاد قبور ، عُبَّاد أولياء ، فهم سواء .

سيقول قائل : إن تمسُّحنا ونُذُورنا وطوافنا حول القبور من أجل التبرك وحبًّا فيمن دُفن فيها ؟

أقول : كل من تبرك بشجرة أو قبر أو حجر فقد أشرك بالله .

روى الترمذي وصححه عن أبي واقد الليثي قال : خرجنا مع رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى حنين ونحن حديثو عهد بكفر ، وللمشركين سدرة - شجرة نبق يعكفون عندها وينوطون أي : يعلقون بها أسلحتهم - يقال لها : ذات أنواط ، فمررنا بسدرة ، فقلنا : يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : " الله أكبر ، إنها السنن قلتم ، والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿ اجعل لنا إلهـًا كما لهم آلهة قال إنكم قومٌ تجهلون ﴾ [الأعراف : ١٣٨] . لتركبن سنن من كان قبلكم " .

ولما بلغ عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن الناس يأتون الشجرة المذكورة في سورة الفتح فيصلون عندها ويتبركون بها أرسل فقطعها خوفًا من الفتنة .

عباد الله ، توجهوا إلى الله بالدعاء والذبح والنذر والاستغاثة ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئًا نعلمه ، أو نشرك بك شيئًا لا نعلمه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

مناظرة

في الجهر والإسرار في صلاة الكسوف

فضيلة الشيخ / وحيد عبد السلام بالي

جاءني شاب من طلبة الفقه النابهين ، فقال : هل قرأت مجلة التوحيد عدد رجب ؟

● **قلت :** خيرًا ، ماذا فيها ؟

○ **قال :** هل قرأت مقال الشيخ صفوت عن صلاة الكسوف ؟

● **قلت :** نعم ..

○ **قال :** لقد اختار الجهر بالقراءة في صلاة الكسوف ، فخالف بذلك الإمام أبا حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله .

● **قلت :** يا أخي الكريم ما اختاره الشيخ هو الصواب .

○ **قال :** كيف ذلك ؟

● **قلت :** الحق أن يجهر الإمام في القراءة في صلاتي الكسوف والخسوف ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة الكسوف كما ثبت في "الصحيحين" (خ رقم ١٠٦٥) ، ومسلم (٦/٢٠٣) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت : (صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس وجهر بالقراءة فيها ..) .

وهذا قول :

١- علي بن أبي طالب .

٢- عبد الله بن يزيد الخطمي .

٣- البراء بن عازب .

٤- زيد بن أرقم .

رضي الله عنهم .

٥- أحمد بن حنبل .

٦- إسحاق بن راهوية .

٧- ابن المنذر .

٨- أبي يوسف .

٩- محمد بن الحسن .

١٠- داود .

رحمهم الله .

[المجموع (٥/٥٨)] .

○ **قال صاحبي :** لكن القول الثاني أقوى .

● **قلت :** أي قول تعني ؟

○ **قال صاحبي :** الإسرار في صلاة الكسوف ، والجهر في صلاة الخسوف . وهو قول أبي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله .

● **قلت :** لماذا ؟

○ **قال صاحبي :** لأن صلاة كسوف الشمس نهارية فينبغي أن تكون سرًا كالصلوات النهارية ، وصلاة خسوف القمر

ليلية فينبغي أن تكون جهرًا كالصلوات الليلية .

• **قلت :** كيف تعارض نصًّا ثابتًا بتحليل عقلي ، ألم تعلم أن النقل مقدم على العقل ؟
وها أنا ذكرت لك آنفًا الحديث الثابت في « الصحيحين » عن أم المؤمنين عائشة ، رضي اللّه عنها ، أن النبي صلى اللّه عليه وسلم جهر بالقراءة في صلاة كسوف الشمس .

○ **قال صاحبي :** معاذ اللّه أن أرد حديثًا صحيحًا برأي عقلي .

• **قلت :** إذًا هل معك دليل من الكتاب أو السنة ؟

○ **قال صاحبي :** نعم معي دليلان .

• **قلت :** ما هما ؟

○ **قال صاحبي :** الدليل الأول ما رواه البخاري ومسلم [خ رقم (١٠٥٢) ، ومسلم في الكسوف (١٧)] عن ابن عباس ، رضي اللّه ، عنهما قال : (انخسفت الشمس على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، فصلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فقام قيامًا طويلاً نحوًا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ..) ، فلو كان النبي صلى اللّه عليه وسلم جهر بالقراءة لأخبر ابن عباس بالسورة التي قرأ ولم يقدر ذلك بغيره .

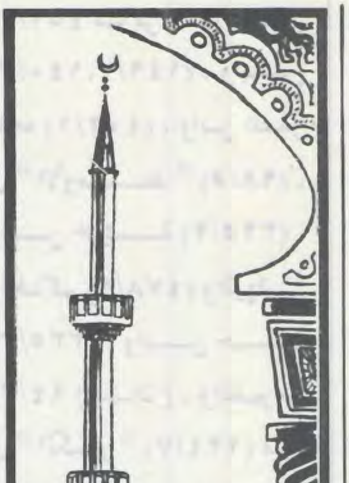

• **قلت :** لا دلالة في هذا الحديث من ثلاثة وجوه .

– **الأول :** يحتمل أن ابن عباس كان في الصفوف الأخيرة فلم يسمع قراءة النبي صلى اللّه عليه وسلم ، لا سيما وقد ثبت أن المسجد اكتظ بالناس من الزحام .

– **الثاني :** أن ابن عباس لم ينف الجهر فلم يقل : (لم يجهر) ، وإنما قال نحوًا من سورة البقرة ، فلعل النبي صلى اللّه عليه وسلم قرأ من سورة أخرى ، فقدرها ابن عباس بسورة البقرة .

الثالث : أن عائشة ، رضي اللّه عنها ، معها زيادة علم ؛ وهو إثبات الجهر حيث صرحت بذلك ، ومن علم حجة على من لم يعلم ، وهذا أمر لا بد منه جمعًا بين الأحاديث .

○ **قال صاحبي :** نعم لقد سلمت لك بهذا فهو جمع جيد ، ولكن معي دليل صريح في إثبات الإسرار في صلاة الكسوف .

• **قلت** : حسنًا ، نسمعه .

○ **قال صاحبي** : ما رواه الإمام أحمد وأهل السنن الأربعة من حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس لا نسمع له صوتًا .

فهذا حديث صريح في إثبات الإسرار في صلاة الكسوف .

• **قلت** : نعم هو حديث صريح في إثبات الحكم لو صح سنده ، لكنه حديث ضعيف لا تقوم به حجة .

○ **قال صاحبي** : كيف ذلك وقد رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .

• **قلت** : رحم الله الحاكم فقد وهم في ذلك ؛ فإنه قد رواه من طريق ثعلبة بن عباد العبدي ، وثعلبة هذا لم يخرج له الشيخان ولا أحدهما ، فكيف يكون على شرطهما ؟

○ **قال صاحبي** : وما سبب ضعفه ؟

• **قلت** : قد رواه أحمد (١٨٩/٦ رباني) ، أبو داود (٣٤/٤ عون) ، والترمذي (٤٥١/٢ شاكر) ، والنسائي (١٤٠/٣،١٤٩/٣) ، وابن ماجه (٤٠٢/١) ، وابن المنذر في "الأوسط" (٩٨/٥) ، وابن خزيمة (٣٢٥/٢) ، والحاكم (٤٧٨/١) والبيهقي (٣٣٥/٣) ، وابن حبان (٩٤/٧ إحسان) ، والطبراني في "الكبير" (٢٢٤/٧) من طرق عن الأسود بن قيس عن ثعلبة بن عباد العبدي عن سمرة ابن جندب به .

وثعلبة بن عباد مجهول ، ومدار الإسناد عليه كما ترى ؛ فهو إسناد ضعيف .

○ **قال صاحبي** : ومن الذي حكم على ثعلبة بن عباد بالجهالة ؟

• **قلت** : ابن المديني ، وابن حزم ، وابن القطان ، والعجلي ، والذهبي .

○ **قال صاحبي** : سلمت لك بضعف هذا الحديث ، وأنه لا يصلح للاستدلال ، ولكن بقي دليل آخر .

• **قلت** : ما هو ؟

○ **قال صاحبي** :

إن صلاة الكسوف نهارية ، ومن المعلوم أن الصلوات النهارية سرية مثل الظهر والعصر فتقاس عليها .

• **قلت** : يرحمك الله يا أخي ، إن هذا خطأ من وجهين :

- **الوجه الأول** : إن صح القياس في هذه المسألة فقياسها على الصلوات التي يجتمع لها المسلمون كالجمعة والعيدين أولى من قياسها على الظهر والعصر ، والجمعة والعيدان صلوات نهارية ويجهر فيها بالقراءة .

- **الوجه الثاني** : أن القياس لا يصح في هذه المسألة . وذلك لأن في مقابلة نص صحيح صريح وهو ما ثبت في "الصحيحين" عن أم المؤمنين عائشة ، رضي الله عنها ، قالت : جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة في صلاة الكسوف .

○ **قال صاحبي** : جزاك الله عني خيرًا ، فقد أوقفتني على الدليل والتعليل ، وها أنا أعلن أنني رجعت عن قولي الأول إلى قولك اتباعًا للحق

وكر الجواسيس في مصر المحروسة[1]

بقلم : مهندس حمدي عبد المجيد

هذا الكتاب يعد أول دراسة وثائقية مزودة بصور اجتماعات ونسخ مصورة من وثائق المركز الأكاديمي الإسرائيلي ، كما يحوي مدونات حفلات المركز وندواته ، ومقتطفات لبعض أدعياء الثقافة وقلة من الأكاديميين ، ويعرض لدراسات وأبحاث أصدرها المركز تتناول علاقة التأثير والتأثر بين الأدب العبري والفلسفة العبرية من ناحية وبين الأدب العربي والفلسفة العربية والإسلامية من ناحية أخرى .

ويهدف الكاتب من وراء هذا الكتاب إلى كشف أوراق التجسس الصهيوني في الأرض المصرية ، والتي استطاع المركز الأكاديمي خلال أحد عشر عامًا من عمره أن يخترق النظام السياسي المصري ونخبته التابعة له من المثقفين والأكاديميين .

ويعرض في الفصل الأول نبذة تاريخية عن رؤساء المركز الأكاديمي ، ولعل أخطرهم المدير الثاني جبرائيل واربورج الذي يعد من أبرز الخبراء الإسرائيليين في شئون الشرق الأوسط وتحديدًا مصر والسودان ، وله صلاته المعروفة بجهاز الموساد ، واستطاع خلال سنوات إدارته للمركز أن يفتح أبواب المركز لبعض الطلبة المصريين والعديد من الباحثين والمتخصصين الإسرائيليين والأجانب .

كما يعرض هذا الفصل لأحد أنشطة المركز المهمة ، وهو تهويد التاريخ المصري من خلال قراءة تاريخ مصر قراءة عبرية ، ومن ذلك دراسات في شخصيات يهودية في عالم الفكر والاقتصاد أنجبتها مصر في القرن العشرين ، ثم سلسلة من الدراسات عن يهود مصر قبل الميلاد وفي مصر العثمانية .

أما الفصل الثاني فيتعرض لتهويد تاريخ مصر باعتبارها قضية أمن وطن ، ولذلك جاء عنوان الفصل الثاني : (وكر الجواسيس يهوِّد تاريخ مصر) ، وتاريخ مصر هنا صورة أوسع من التاريخ الذي عرض في الفصل الأول ، حيث تناول الفصل الأول دور اليهود في التاريخ المصري عبر العصور ، أما الثاني فإن التاريخ يعني المسيرة الحضارية لمصر ، وناقش المؤلف بحثًا عرضه المركز بعنوان (دراسة مقارنة بين الحكمة التوراتية والحكمة المصرية القديمة) .

ثم يعرض بعد ذلك لاتجاه أبحاث المركز محاولة إيجاد صيغ للتعايش بين الثقافة الإسلامية والثقافة الصهيونية ، التي منها دراسة تأثير الفلسفة الإسلامية في الفلسفة اليهودية ، إضافة إلى دراسة الحضارة اليهودية في العصور الوسطى والإسلام في تناقض بين الدراستين ، حيث أشارت إحداهما إلى أن الحضارة الإسلامية كانت سببًا في الفتن والحروب والاضطهاد ، والثانية أثبتت روح التسامح التي سادت الحضارة الإسلامية مع اليهود باعتبارهم أهل كتاب .

كما يعرض الكاتب نموذجًا لدراسات تجرى محاولة اختراق الثقافة الشعبية في مصر ، لبيان التلاقح بين الثقافة الشعبية اليهودية والدين الإسلامي في محاولة لاحداث تقارب ثقافي بصفة عامة ، ولإجراء قياس للحكمة الشعبية اليهودية على السنة النبوية .

وفي نهاية هذا الفصل عرض للاحتفاء الإسرائيلي بالأديب

المصري نجيب محفوظ ، وردت فيه ادعاءات على الأديب بشأن الصراع العربي الصهيوني ، ينبغي على نجيب محفوظ دفعها والتبرؤ منها إذا لم تكن صحيحة .

أما الفصل الثالث والذي يحمل عنوان (المركز وبحوث الاقتصاد والفلكلور والأدب المصري) فيتعرض الكاتب للأنشطة التي يقوم بها المركز في مجال الثقافة والاجتماع ، وكان أولها بيان لدور المكتبة .

ويشير الكاتب في هذا السياق إلى الجهود التي بذلت لتجهيز هذه المكتبة وأهدافها ودور الجالية اليهودية في إعدادها ، وتهدف هذه المكتبة إلى جمع التراث اليهودي في مصر بما يخدم الرسالة الثقافية للدولة العبرية القائمة على قبولها داخل النسيج العربي والإسلامي .

كما يعرض هذا الفصل للأبحاث السرية التي قدمت لمحاضرات داخل المركز خلال عام ١٩٩٠/٨٩ ، وبعض هذه الأبحاث تاريخية ، وبعضها أثري يكشف عن اللمسات الفنية المرتبطة بالتراث المسيحي في العمارة المصرية ، وتهدف هذه الأبحاث إلى كسر حاجز العزلة بين دعاة حضارة البحر المتوسط ودعاة الحضارة الفرعونية وبين المسيحيين في مصر ، وإجراء قدر من التطبيع معهم لشق الصف واستقطاب فئات بعينها .

إضافة إلى ما سبق ، فهناك بحوث أدبية مثل بحث (توفيق الحكيم والثقافة الغربية) الذي يكشف عن علاقة توفيق الحكيم بالثقافة والفكر الغربي ، وكذلك علاقاته مع الباحثين الإسرائيليين **ودوره في دعم التطبيع الثقافي ، هناك بحث سري يكشف علاقة** هذا الأديب بالكيان الصهيوني إضافة إلى بحث الأدب القصصي في مصر ، والذي كان يعد نوعًا من التمهيد للتواصل الأدبي .

وفي هذا الفصل يكشف الكاتب عن سرقة الفلكلور المصري في بحث (فلكلور يهودي في مصر) تقول مؤلفة هذا البحث : إن أرشيف القصص الشعبي الإسرائيلي يضم أكثر من سبعة عشر ألف قصة شعبية منها مائتان وإحدى وسبعون قصة رواها في إسرائيل يهود قادمون من مصر ، كما يؤكد هذا البحث أهمية التطبيع في مجال الفلكلور خدمة لإسرائيل .

وفي نهاية هذا البحث بحث تاريخي عن (الجوانب الاقتصادية للعلاقات بين يهود مصر ويهود إسرائيل بعد الطرد من أسبانيا) ، وتستهدف هذه الدراسة تأكيد وتبرير ارتباط يهود مصر وإسرائيل ، نظرًا لتشعب علاقات التاريخ بينهم لوقوعهم معًا تحت حكم المماليك وتزايد النشاط والاتصال الشخصي المصري الإسرائيلي ، وتأكيد الارتباط الاقتصادي وبخاصة الاتصال التجاري.

وفي الفصل الرابع يركز الباحث على (نجيب محفوظ في وثائق المركز) ، وفي هذا السياق هناك دراسة موسعة أجراها البروفيسور الإسرائيلي ساسون سوبنج بعنوان (أدب نجيب محفوظ : ترجمته ودراسته في إسرائيل) كاشفًا عن قدم اهتمامهم بالأدب العربي عامة ، وأدب نجيب محفوظ بصفة خاصة ، مؤكدين أن شهرته في إسرائيل تضاهي شهرة الكُتّاب الإسرائيليين من خلال المقابلات التليفزيونية والصحفية ، التي كانت منذ حلول السلام بين مصر وإسرائيل وقبل ذلك أيضًا .

وقد تناول الباحث اليهودي أدب نجيب محفوظ تناولًا مسيحيًا ، حاول فيه تتبع تطوراته ومساراته الأدبية ، وعدد الدراسات التي اهتمت بمضامينه الروحية والاجتماعية والسياسية .

وقد ركز جميع الباحثين اليهود على أهمية إبراز الولاء السياسي لفكرة السلام مع إسرائيل ، وتوضيح موافقته الكاملة من خلال مقابلات وتصويرات

تليفزيونية على بقاء الكيان الصهيوني في الأرض الفلسطينية وعدم جدوى الحروب مع اليهود .

ومن أنشطة المركز المهمة التي أبرزها الكاتب في هذا الفصل :

إعادة إصدار قاموس عربي عبري تم تمويله خلال تمويل قدّمه المركز الأكاديمي وقسم الأبحاث بوزارة الخارجية الإسرائيلية ، وهو قسم يتبع الموساد الإسرائيلي .

وفي هذا السياق هناك بحث في تطور أصوات الكلام العبري بالمقارنة مع اللغة العربية المنطوقة (دراسة صوتية) ، ويهدف هذا البحث إلى تسويق اللغة العبرية من خلال مؤاخاتها باللغة العربية .

وفي نهاية هذا الفصل بحث عن (العلاقات العربية اليهودية في إسرائيل وجيل قادم) يرصد هذا البحث أسباب التوتر واتجاهاته في العلاقات العربية الإسرائيلية ، وكيفية علاجه من خلال خلق جيل يسهل عليه اختراق الصف العربي ، وتحقيق التعايش واستيعاب إسرائيل في النظام العربي ، وذوبان القضايا المصيرية المرتبطة بالثوابت والمقدسات .

إضافة إلى كل ذلك ففي الفصل ثبت بمحاضرات الأكاديميين اليهود الجواسيس في هذا المركز في العام ١٩٩١/٩٠ ، وتعتبر موضوعاتها من الموضوعات التي تهدد الأمن القومي المصري .

أما الفصل الخامس (الوكر وتراث مصر السياسي والحضاري) فيركز الكاتب على التطبيع الثقافي الذي قام به بعض مثقفي مصر مثل أنيس منصور ، والدكتور حسين فوزي ، وقد ركزت نشرات المركز على الدكتور حسين فوزي كأحد أبرز مفكري مصر ، وقيامه بزيارة لإسرائيل بعد فتح الحدود بين البلدين مباشرة ، ولقاءاته بالأدباء والمفكرين في إسرائيل ، وإلقائه عددًا من المحاضرات في الجامعات والمعاهد المختلفة في إسرائيل ، إضافة إلى دراسة في مؤلفاته الشهيرة .

كما يتعرض في هذا الفصل للفن المصري القديم : سماته ، وأسباب ثرائه ، وقواعد أدائه وسماته الحضارية .

وفي الفصل السادس والأخير ، عرض للأنشطة الأدبية التي قدمت في احتفال المركز في ١٩٩٢/٥/٢ بالذكرى السنوية العاشرة لإنشائه ، ويعرض الكاتب لنماذج كثيرة من المشاركين من أدعياء الشعر والأدب بصفة عامة عرض فيها اسم المشارك ونموذجًا من عمله المقدم .

وقد حضر هذا الحفل سفراء الولايات المتحدة وسويسرا وبلغاريا والنمسا والمجر ولفيف من أعضاء السلك الدبلوماسي من سفارات دول آسيا وأوروبا وإفريقيا ، وكذلك مندوبون عن مراكز الثقافة الأجنبية الموجودة في مصر .

كما تبنى المركز خلال هذا الحفل بعض المواهب الأدبية المصرية المغمورة ، وصورهم على أنهم من كبار العلماء والشعراء العرب والمعاصرين ، وكل ذلك كوسيلة للاستقطاب وتجنب هؤلاء كجواسيس جدد لليهود في مصر المحروسة !!

---

(١) مختصر لكتاب من مؤلفات الدكتور رفعت سيد ، وعرض بحصاد الفكر التي تصدر عن مركز الإعلام العربي ، نقلاً عن كتاب : « مختارات إسلامية » ، تأليف مهندس حلمي عبد المجيد .

من سير السلف الصالح

كتبه / وليد فكري فارس

الحمد للّه رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وتابعه بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فيقول اللّه تعالى في كتابه متحدثًا عن منهج تربوي وتعليمي فريد لنبيه ومن تبعه من المؤمنين : ﴿ نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين ﴾ [يوسف : ٣] .

ويقول سبحانه وتعالى مرشدًا نبيه صلى اللّه عليه وسلم لاتباع نفس المنهج التربوي مع المؤمنين : ﴿ فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴾ [الأعراف : ١٧٦] .

وشملت هذه القصص في القرآن الكريم قصص الأنبياء والرسل وكذا قصص الصالحين كامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ومؤمن آل فرعون وغيرهم كثير – رضي اللّه عنهم – وكذا كان حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في كثير من حديثه كأحاديثه حول الثلاثة الذين أغلق عليهم الغار وعن القاتل الذي قتل مائة نفس وتاب وغيره كثير .

وقصص القرآن والسنة ليست تاريخًا جافًا يقف كثيرًا عند الزمن والمكان أو الأسماء أو حتى التتابع الزمني التاريخي المعروف . فالهدف دائمًا التربية ، ومادامت التربية والتفكر هما الهدف . فعرض القصص دائمًا (الموقف) موقف الرجال والمؤمنين خارج الزمان والمكان ، لأن موقف الإيمان لم يكن أبدًا وليد البيئة من زمان ومكان وظروف محيطة ، وإنما الإيمان دائمًا يصنع رجالاً ونساءً عظماء خارج هذا الإطار الضيق .

كذلك لم يكن القصص القرآني والنبوي دراما مصطنعة – حاشا للّه – بعيدة عن أرض الواقع ، وإنما هي تاريخ واقعي لأناس آمنوا وعاشوا قبلنا أو بيننا وعلى هذه السنة المباركة نسرد تاريخ القاضي بكار من خلال وقفات حول الرجل مؤمنًا وقاضيًا ومظلومًا .

❁ **الاسم** : هو بكار بن قتيبة بن أسد بن عبد اللّه بن بشر بن أبي بكرة بن الحارث بن مخلدة مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، وهو بصري ، ويعد في الطبقة الرابعة في رواية الحديث ، وفقيه يميل إلى مذهب أبي حنيفة رضي اللّه عنه ، ولي قضاء مصر بأمر الخليفة المتوكل العباس عام ٢٤٦ هـ ، ثم سجنه أحمد بن طولون بعد استيلائه على مصر ، وفصلها عن الدولة العباسية حتى مات بكار عام ٢٧٠هـ ، ودفن بالحومه (بقرافة الإمام الليث) .

❁ **التواضع** : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ﴾ [الفرقان : ٦٣] .

روى القضاعي عن السبب الذي اختار لأجله الخليفة المتوكل بكارًا ليوليه قضاء مصر : إن الخليفة المتوكل استشار قومًا فيمن يكون قاضيًا على مصر فأجمعوا على أن يولوا بكار بن قتيبة ، وكان قد بلغ المتوكل ما هو عليه من الزهد والورع والعفة والصلاح . فأرسل إليه نجابًا ، وكان مقيمًا بأرض البصرة . فلما وصل رسول الخليفة

البصرة سأل عن مكانه فأرشدوه إليه ، فلما جاء إلى منزله وسأل عنه قيل له : إنه مضى إلى الفرن ، فجلس قليلاً ، وإذ ببكار قد أقبل وعلى رأسه طبق الخبز ، فلما رآه النجاب ملتحفًا برداء قصير استحقره ، فلما دنا منه سلم عليه وقال له : أنا رسول الخليفة جئتك بتولية القضاء على مصر ، وهذا كتاب الخليفة ، فرد عليه بكار قائلاً : يا أخي لا أقدر على الوقوف ، فسأله الرسول عن السبب ، فرد عليه قائلاً : لأن الرداء الذي عليَّ لوالدتي وقد استأذنتها أن أمضي به إلى الفرن ولم أستأذنها في الوقوف معك ، ثم تركه ودخل المنزل وعاد ودفع إليه رغيفين وقال له : أمضي في حفظ اللّه .

❁ **التقوى** : ﴿ واتقوا يومًا ترجعون فيه إلى اللّه ﴾ [البقرة : ٢٨١] .

ويروى المؤرخون أن القاضي بكارًا كان إذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها جميع ما حكم به ،ويبكي ويقول : يا بكار قدم إليك رجلان في كذا وكذا وحكمت بكذا وكذا ، فما جوابك غدًا إذا وقفت بين يدي اللّه تعالى .

❁ **الثبات على الحق** : ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا اللّه عليه ﴾ [الأحزاب : ٢٣] .

عين الخليفة العباس أحمد بن طولون واليًا على مصر ، ثم لما تولى الموفق أخو الخليفة المعتمد العباس ولاية العهد وأرسل للأقاليم يطلب الأموال بأمر الخليفة بعثت إليه كل الأقاليم باستثناء ابن طولون الذي عصى أمر الموفق ، وخرج في جيش إلى دمشق وملك أكثر الشام . وأحضر قضاة الأمصار ، وأمرهم بخلع الموفق وأن يسجلوا أنه خارجي ، وبدأت أول حركة انفصال في جسد الدولة العباسية وجرت انقسامات متتابعة كثيرة فتت الدولة الإسلامية ، وجرتها إلى ويلات كثيرة ، في هذا " الموقف " رفض بكار ما أمر به ابن طولون من خلع الموفق ، فتحايل ابن طولون حتى سجن بكارًا ظلمًا .

وكان بكار في سجنه يستقبل طلبة الحديث الذين يقرءون عليه في سْجنه بإذن ابن طولون. ويروي المؤرخ ابن الزيات ما كان يفعله بكار في سجنه فيقول : وكان بكار يغتسل في وقت الجمعة ويتوضأ ويأتي إلى باب السجن فيقول له السجان : ما أُمرت بخروجك ، فيقول بكار : اللهم فاشهد ، ثم يعود إلى مكانه .

وظل بكار في سجنه **إلى** أن توفاه اللّه عام ٢٧٠ هـ بعد وفاة ابن طولون بزمن قصير .

❁ **العفة** : ﴿ إن الذين يشترون بعهد اللّه ثمنًا قليلاً أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

كان ابن طولون في فترة ولايته على مصر قبل انفصاله بها يغدق الأموال والهدايا على بكار ، فيرسل إليه كل سنة ألف دينار . وكان بكار زاهدًا لا يأكل منها شيء ببصيرته النافذة ووعيه المستنير بنور اللّه .

فكان يحتفظ بها غير منقوصة ، فلما جرى بينه وبين ابن طولون ما جرى أرسل إليه ابن طولون يقول : وأين جوائزي التي كنت أرسلها إليك ؟ قال بكار : في المكان الذي كان رسولك يضعها فيه ، فأرسله يأخذها من مكانها ، ثم قرأ القاضي بكار : ﴿ إن الذين يشترون بعهد اللّه وأيمانهم ثمنًا قليلاً ﴾ [آل عمران : ٧٧] ، فذهب رسول ابن طولون فوجدوها كما هي .

رحم اللّه بكارًا ، وأنزله منازل الصالحين ، وجعلنا من عباده الصالحين الثابتين على الحق غير مبدلين ولا مغيرين إلى أن نلقاه . آمين .

وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

باب التراجم

من أعلام الدعوة

جمع وترتيب

فتحى أمين عثمان

وكيل عام الجماعة

الشيخ عبد اللطيف حسين

١٣٢٢ هـ ـ ١٣٩١ هـ / ١٩٠١ ـ ١٩٧١ م

وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية

زمن مؤسسها الأول

● اسمه بالكامل : عبد اللطيف حسين عبده جبره .

● مولده : ولد في سنة ١٩٠١ م بقرية قتة مركز الدِّر (عنيبه) محافظة أسوان .

● حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩١٢ م .

● حصل بعد ذلك على دبلوم التجارة .

● كما حصل على دبلوم التراجمة ، بذلك كان يجيد اللغات حتى الهيروغليفية .

● شغل منصب سكرتير نادي سعد زغلول (السعديين حينذاك) ، ومن هنا توطدت علاقته بالشيخ رشاد الشافعي ، حيث كان من شباب السعديين .

● وكانت لهما ، هما الاثنان ، صداقة وطيدة بالشيخ محمد عبد الحليم الرمالي أول من دعا إلى التوحيد الخالص بزمننا هذا ، وعن طريق تلك الصداقة عرف الشيخ عبد اللطيف حسين والشيخ رشاد الشافعي والشيخ محمد حامد الفقي .

• وقد انتظم الشيخ عبد اللطيف حسين في جماعة أنصار السنة عام ١٩٢٩ م أي بعد نشأتها بثلاث سنوات فقط ، ويظهر أن الشيخ عبد اللطيف كان صاحب نشاط واسع ، مما جعل الجماعة تنتخبه مراقبًا عامًّا للجماعة ، ثم صار في عام ١٣٥٩ هـ وكيلاً ثانيًا للجماعة ، وكان وكيلها الأول (نائب الرئيس) هو الشيخ محمد صادق عرنوس ، وكان معه في ذلك المجلس الشيخ محمد عبد الحليم الرمالي رئيسًا شرفيًّا للجماعة ، ومن الرعيل الأول للجماعة الشيخ / محمد رشاد الشافعي ، والشيخ / محمد صالح سعدان ، والشيخ / محمد علي القاضي ، والشيخ / صالح سكوري ، والشيخ / شريف عكاشة ، والشيخ / عبد المتعال المترلاوي .

وكان الشيخ / عبد اللطيف من أوائل من كتبوا في مجلة الهدي النبوي عام (١٣٥٦ هـ) ، فقد كتب في أول عدد فيها مقالاً تحت عنوان (استحضار الأرواح) ، قال فيه : من أعظم الشُّبه التي راجت في السنين الأخيرة وصدَّق بها كثير من الناس ، مسألة استحضار الأرواح ، التي يحترفها بعض غواة الغرائب ، وكثير من الدجالين في أوربا وغيرها من بلدان العالم ، وقليل جدًّا من غواة البحث العلمي ومعرفة أسرار الكون .

ويتضح من قراءة ذلك المقال أن الرجل كان على إلمام كبير بعلوم عصره إلى جانب إلمامه بالعلوم الشرعية .

• وقد كان من كُتَّاب المجلة في أول عددها الشيخ عبد الرزاق عفيفي ، والشيخ محمد علي القاضي ، والشيخ عبد الوهاب العيسوي ، والشيخ محمد محمد مخيمر ، ثم توالى الكتاب ، فكان منهم : الشيخ محمد صادق عرنوس ، والشيخ أبو الوفاء درويش ، والشيخ عبد الغفار المسلاوي ، والشيخ أحمد شاكر ، والشيخ عبد الرحمن الوكيل ، والشيخ محمد عبد الظاهر أبو السمح ، والشيخ محمد خليل هراس ، والسيدة الفاضلة (نعمة صدقي صاحبة كتاب التبرج) .

• وظل الشيخ عبد اللطيف حسين يكتب في مجلة الهدي النبوي زمنًا طويلاً ، وكان أبرزُ ما كتب فيها هو الحوارات التي كانت تتم بين علماء الجماعة ، ومن أبرزها ما كان من حوار بين الشيخ عبد الغفار المسلاوي ، والشيخ أبو الوفاء درويش حول مسألة تلبس الجن ، وكان من نتيجة هذا الحوار أن أثمر كتابًا صنفه الشيخ أبو الوفاء درويش سماه (صدى صيحة الحق) .

● كذلك كان هناك حوار كبير بين الشيخ عبد اللطيف حسين والشيخ أبي الوفاء درويش حول مسألة سِحْر الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولم يخرج الحوار بينهما عن آداب الخلاف وعفة اللسان .

● كذلك كان للشيخ عبد اللطيف حسين تعقيب على ما أفتى به الشيخ أبو الوفاء درويش من تيمم المسافر على الإطلاق ولو وجد الماء على أساس أنها رخصة ، وهنا انبرى الشيخ عبد اللطيف حسين ووضع كتابًا سماه (التيمم من كتاب الله وهدي رسوله صلى الله عليه وسلم) ، ناقش فيه قول الذين يرون التيمم في السفر ، فرد على ذلك الشيخ أبو الوفاء بوضع كتاب سماه (عتاب بين أحباب) .

● كما اشترك ، رحمة الله عليه ، في الحوار الذي دار بين الشيخ خليل هراس والجمعية الشرعية حول مسألة استواء الله على عرشه ، ونرجو الله تبارك وتعالى أن يوفقنا لنشر تلك الحوارات التي كانت تتسم بالموضوعية والرغبة في معرفة الحق من أدب جَمٍّ في الحوار وعفة في اللسان ، فجزى الله جميع من اشترك فيها خيرًا .

وكما كان الشيخ عرنوس والشيخ رشاد الشافعي من العاملين بجهد كبير في نشر الدعوة في ربوع البلاد ، فقد كان الشيخ عبد اللطيف حسين رحمه الله والشيخ محمد عبد الوهاب البنا - أطال الله بقاءه - من أصحاب الغيرة على الجماعة ودعوتها ، وإن كانت لهم مع مؤسسها الشيخ حامد الفقي مواقف كان يحكيها لي الشيخ محمد علي عبد الرحيم الرئيس السابق للجماعة وكيفا كانا يتناقشان في كل كبيرة وصغيرة من أمور الجماعة والدعوة .

وكان الشيخ حامد ، رحمة الله عليه ، لا يغضب لهذا ولا يتبرم به ، وإنما كان يصبر على إخوانه حتى يعرفوا أين الحق .

ونحن نذكر للشيخ عبد اللطيف حسين موقفه الطيب منذ تحقيق وحدة الجماعة بعد وفاة مؤسسها ، وما نتج عن ذلك من موقف حرج في اختيار سلفه ، وانتهى الأمر باختيار الشيخ عبد الرزاق عفيفي رئيسًا للجماعة ، والشيخ عبد الرحمن الوكيل نائبًا له .

● وقد توفي في ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م عن عمر ناهز السبعين عامًا ، فرحم الله الشيخ عبد اللطيف حسين الذي خلف وراءه أدبًا كثيرًا وخلقًا عظيمًا ، ومكتبة كبيرة ، تدل على حبه للعلم .

* * *

دعوة للنور

بقلم / أيمن عبد الحميد

في سكون الليل دومًا   في هجوع النائمين
تلمح القرآن نورًا   يهدي كل الحائرين
اقرأ الآيات خشية   مثل كل المتقين
يملأون الليل أملاً   في إله العالمين
كلنا بالأمس أخطأ   كلنا كنا عاصين
في سكون الليل مأوى   للحيارى التائهين
في آيات الحق رحمة   للعصاة التائبين
عد إلى أبواب ربك   أيها العاصي السجين
اهجر الذنب الحقير   اكسر القيد اللعين
اقرأ القرآن واذكر   مَن إله المسلمين؟
هل إله غير ربك؟   ذاك زعم الكافرين
اقرأ القرآن واعرف   ما مصير الظالمين
كيف كان أمر ربك   في جموع الجاحدين
اقرأ القرآن واسأل   عن إمام المرسلين
محمد خير البرية   صادق الوعد الأمين
اعرف الفرقان تنطق   هذا إعجاز مبين
رتل القرآن ليلاً   تمحو كل الشياطين

* * *

طبعت بمطابع دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع
الإدارة والمعرض الدائم للكتاب ٧٢ ش مصر والسودان - حدائق القبة - القاهرة - هاتف : ٤٨٢٠٣٩٢
المطابع : جسر السويس - محطة الجراج - منشية السد العالي ش مسجد الوطنية مع ش ١١٢ ت.فاكس : ٢٩٧٩٧٣٥

بشرى

تعلن مجلة التوحيد عن وجود مجلدات مجلة التوحيد للبيع

التوحيد
مجلة إسلامية ثقافية شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

وقد تقرر أن يكون سعر المجلد لأى سنة داخل مصر ١٥ جنيه مصرى للأفراد ١٠ جنيهات للهيئات والمؤسسات ودور النشر . ثمانية جنيهات لفروع أنصار السنه . ويتم البيع للأفراد خارج مصر بسعر ١٢ $ أمريكى للأفراد ١٠ $ أمريكى للهيئات والمؤسسات ودور النشر

كما تعلن عن خصم خاص لمكتبات الكليات والمعاهد العلمية .

وتدعوا المجلة أهل الخير والمحسنين إلى شراء كمية من المجلدات لتوزيعها على مكتبات المساجد . وطلبة العلم الشرعى بالأزهر الشريف وبعض الهيئات العامة والحكومية وغيرها .

مكان البيع: إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام قسم شئون الكتب. **المجلة**: ٢٩٣٦٥١٧ **الاشتراكات**: ٣٩١٥٤٥٦